سمتا المرونة (العقلية والاجتماعية) وعلاقتهما بالجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة

د ناصر حسين ناصر

جامعة المثنى / كلية التربية الاساسية

na١٩ss٦٣@gmail.com

الملخص البحث :

هدف البحث إلى التعرف على سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة، ومعرفة الفروق في متغيرات البحث تبعاً لمتغيري: الجنس (ذكور – إناث)، التخصص الدراسي (علمي– إنساني)، ومدى اسهام سمتا المرونة العقلية والاجتماعية في الجدارة الأكاديمية، وتألفت عينة البحث من (٤٠٠) طالبٍ وطالبةً من طلبة جامعة المثنى، للعام الدراسي(٢٠١٧–٢٠١٨)، وتم تطبيق مقياس سمتا المرونة العقلية والاجتماعية، الذي تضن(٣٤) فقرة تصف سمتا المرونة العقلية والاجتماعية لدى الطالب، ومقياس الجدارة الأكاديمية الذي تضمن(٤٠) فقرة تصف قدرة الطالب في الأداء الأكاديمي المميزة، من(إعداد الباحث)، وقد كشفت نتائج البحث عن تمتع طلبة الجامعة بسمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الأكاديمية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الأكاديمية تبعاً لمتغيري: الجنس (ذكور، إناث)، والتخصص الدراسي (علمي، إنساني)، وتوصل البحث إلى وجود علاقة ارتباطية بين سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الأكاديمية، وهناك إسهام لسمتا المرونة العقلية والاجتماعية في الجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة، وبناءً على هذه النتائج، وضع الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات.

الكلمات الدالة: سمتا المرونة العقلية الاجتماعية، الجدارة الاكاديمية.

Abstract:

The study aimed to identify the Traits of mental and social flexibility and academic Competence of university students and to identify the differences in the variables of the study according to the variables:

Gender (male, female), scientific specialization (scientific, human), and the extent of the contribution of mental and social flexibility in academic Competence, the study included (٤٠٠) students from Al-Muthanna University for the academic year (٢٠١٧-٢٠١٨). The measure of mental and social flexibility was included. This included ٣٤ paragraphs describing the mental and social flexibility, and the academic Competence criterion (٤٠) In the academic performance distinctive, prepare The results of the study revealed that there are statistically significant differences in the characteristics of mental and social flexibility and academic Competence according to the variables of gender (males, females), and academic specialization (scientific, human).The study also found a relationship between the two types of mental and social flexibility and academic Competence, there is a contribution to the qualities of mental and social flexibility in the academic Competence of university students, and based on these results, the researcher put a number of recommendations and proposals.

Key words: Traits of Mental and Social Flexibility, Academic Competence.

مشكلة البحث:

يعاني العديد من اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات من ان طلبة الجامعة لا يتفاعلون بشكل مرن وايجابي اثناء سير المحاضرات، وأنهم غالباً لا يغيرون من استجاباتهم بتغير المثيرات التي يباشر بها المدرس لتسهيل عملية التعلم والتعليم، وان مثل هذا الجمود في الاستجابة يعيق كل من عمل المدرس او كتساب الطالب للمفاهيم المتعلمة، ويؤثر سلبا

في استحسان وقبول وتواصل الطلبة بعضهم مع بعض، ويعود مثل هذا الجمود في السلوك الى عدم قدرة الطالب على إيجاد أساليب سلوكية بديلة لأنماط السلوك التي اعتاد عليها، وذلك بسبب نقص المرونة الفكرية لديه حيث يرفض الطالب سيء التوافق تغيّر افكاره وطرائقه السلوكية للاستجابة للمتغيرات الجديدة في البيئة الجامعية من خلال الحوار، وحلقات النقاش مع الطلبة في قاعات الدرس من جهة، وعن طريق الملاحظات اليومية والمشاهدات العيانية لسلوكيات الطلبة في الوسط الجامعي، ونظراً لأن سمات الشخصية يستدل عليها من خلال السلوكيات، تم رصد بعض منها، مثل التواكلية، واللامبالاة، الأنانية، والاستهتار بالعمل، وتغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، والميل إلى تأجيل الاختبارات، والتسويف في إنجاز المهام البيتية، والتشدد بالرأي، وعدم استحسان وقبول الآخر، ولوحظ انتشار بعض اشكال السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي لدى الطلبة، الامر الذي استثار الفضول المعرفي لدى الباحث للكشف عن أسباب ذلك، والذي قد يعزى وفقاً للتصور النظري الى ضعف في تطور سمتا المرونة العقلية والاجتماعية، والمشكلة في سمة المرونة العقلية والاجتماعية في إنهما من سمات الشخصية الانسانية التي لا يرثها الانسان بل يكتسبها تدريجياً عن طريق كافة أطراف التنشئة الاجتماعية، وهي تحدد معالم شخصية الطالب الجامعي وتكشف عن قدراته وامكانياته وابداعاته في المواقف الحياتية المختلفة وتضفي عليه تميزاً ملحوظاً في سلوكياته، وتوجد هذه السمة لدى كافة الطلبة من حيث النوع لكنها تختلف فيما بينهم في مستوى وجودها، وهي عكس سمة الجمود الذهني، وقد كشفت دراسة(Drabbs,٢٠٠٢) عن من المظاهر الدالة على سمة المرونة العقلية والاجتماعية يستدل عليها من خلال سلوكياتهم تتمثل في أن صاحبها يذعن للحق ويتشوق الى معرفة الجديد سواء كان موافقاً لرأيه أو مخالفاً له، ويستخدم لغة لا تميل الى المغالاة والقطعية وأنه شخص عقلاني ومنطقي وواقعي ومتزن ومتفائل، وحساسيته لمشاعر الاخرين قوية، ويتمتع بذكاء معرفي ووجداني واجتماعي معتدل(Drabbs,٢٠٠٢:٤٢٩)، ففي زمن كثرت فيه تعقيدات الحياة العملية والاجتماعية والأسرية، وانفتح المجتمع على أفكار وثقافات مختلفة، وتميزت الحياة بكثرة التغيرات والتحولات التي تشكل ضغوطا على الانسان الذي لجأ الى التأقلم معها، فتغير الظروف داخل الاسرة وتوتر العلاقات الاجتماعية وتعقد الظروف الاقتصادية، تشكل هذه التغيرات ضغوطا على الانسان الذي يلجأ الى الاستجابة لها بتعديل سلوكه، وتختلف قدرة الافراد على مواجهة هذه الصعوبات والضغوطات بحسب قدرتهم على التكيف والانسجام معها (خرنوب،٢٠١٠:٩٣٨)، والإشكالية أن المرونة العقلية والاجتماعية تكون في مجملها أبعاد عقلية واجتماعية واخلاقية ونفسية وانفعالية واكاديمية لشخصية الفرد، حيث تكسبه القدرة على التكيف مع الاحداث غير المواتية والتي من المتوقع ان تعرقل مسيرة نمو الشخصية في الاتجاه الطبيعي اذا ما كان هذا الشخص غير قادر على التعامل مع ما يواجهه من احداث صادمة مثل احداث العنف والقهر والظلم والنكبات، وتفشي البطالة، وغيرها تشكل خبرات مؤلمة تظهر نتائجها السلبية في حياته القادمة على المستوى النفسي والاجتماعي والاخلاقي والانفعالي، والاكاديمي، بحيث تصبح الشخصية غير مؤهلة للحياة الطبيعية، إذ يتعامل الفرد مع كل الاعباء والمتطلبات فضلاً عن مواجهته لضغوط الحياة اليومية كل ذلك يتطلب قدراً من المرونة العقلية والاجتماعية للمحافظة على الكفاية التواصلية والقدرة على المحافظة في تشكيل علاقات واقعية مع الآخرين، والاحتفاظ بكينونته الشخصية وثقافته وروحانياته الاخلاقية (الخطيب،٢٠٠٧:٢٠٧٢).

فضلاً عن إشكالية سمتا المرونة العقلية والاجتماعية، فقد شغلت ذهن الباحث مشكلة الجدارة الأكاديمية، إذ إكتسب مصطلح الجدارة جاذبية علماء النفس ومنهم" ديفيد ماكيلاند(McClelland:١٩٦١)" الذي كتب ورقة بحثية عنوانها"الاختبار لأجل القدرة وليس لأجل الذكاء" واستخدم مصطلح الجدارة على نطاق واسع في الدراسات والبحوث

النفسية، وبخاصة في مجال علم النفس التطبيقي المرتبط بالأداء التنظيمي داخل منظومة التعليم، ويؤكد بعض الباحثين من أمثال "وايت وكريت" أن الجدارة تتضمن المعرفة النظرية والمهارات السلوكية والقيم المستخدمة لتطوير الأداء المعرفي، ويشيرون لها أيضاً بأنها امتلاك القدرة لأداء دور محدد على أكمل وجه مثلاً جدارة الإدارة من الممكن أن تحتوي على التفكير المنهجي والذكاء العاطفي ومهارات التأثير بالآخرين والتفاوض(McClelland,١٩٦١:١٢٧).

وتكمن مشكلة الجدارة الأكاديمية في أنها يمكن أن تُمثل بنشاط معين أو تظهر في سياق يمكن أن يكون مختلفاً في المرة القادمة عندما يتصرف الفرد في موقف ما؛ ففي حالة الطوارئ فأن الأفراد الذين يمتلكون قدراً كافياً من الجدارة يمكن أن يتفاعلوا مع الموقف بإتباع سلوكيات سبق نجاحها من قبل، ولكي يتميز الفرد بالجدارة؛ فأنه يتطلب منه أن يفسر المواقف في سياقاتها، وأن يفكر في ردود الفعل المحتملة والتدريب على وضع الاحتمالات الأكثر قابلية للتنفيذ وبعيداً عن التدريب، فضلاً عن إن الجدارة الأكاديمية يمكن أن تنمو عن طريق الخبرة، وأسلوب الفرد في التعلم، وتكيف الفرد مع الوسط الذي يوجد فيه، ولذلك فالشخص الذي يؤمن بقدرته على تحقيق اهداف معينة يكون قادرا على ادارة مسار حياته الذي يحدده بصورة ذاتية وبنشاط أكبر، وهذا بدوره يؤدي الى الإحساس بالسيطرة على البيئة وتحدياتها، فضلاُ عن أنها عملية منهجية ومنظمة، تتبع العديد من البرامج والتوجيهات، ولا تعتمد فقط على عامل الذكاء وحده، بل هي منظومة متناسقة من ترتيب الأولويات واستخدام للقدرات الذاتية والبيئية من أجل الوصول لقمة التفوق والتميز المتمثلة بالجدارة الاكاديمية، ولذلك فإن معرفة سمتا المرونة العقلية والاجتماعية وعلاقتها بالجدارة الاكاديمية لدى طلبة الجامعة، يؤدي إلى معرفة الأجيال التي سوف تتحمل مسؤولية بناء مستقبل المجتمع، وتأسيساً على ما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي على وفق التساؤلات الآتية:

١- ما مستويات كل من سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الاكاديمية لدى أفراد عينة البحث ككل؟

٢- هل توجد علاقة بين سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الاكاديمية لدى طلبة الجامعة؟

٣- ما نسبة التباين المفسر لسمتا المرونة العقلية والاجتماعية واسهامهما في الجدارة الاكاديمية لطلبة الجامعة؟

أهميــة البحث:

يُعد التعليم الجامعي أحد أهم المراحل التعليمية، إذ إنه يمثل قمة الهرم التعليمي، ويهدف إلى إعداد الأفراد بصورة منظمة وموجه للحياة، ولذلك فإنه ينال كثيراً من العناية والاهتمام في معظم دول العالم، نظراً للدور المستقبلي الذي يؤديه في التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية بما يوفره من قوة عاملة مؤهلة لقيادة المجتمع، الامر الذي يتطلب من المؤسسات التربوية الإعداد والاهتمام بالعنصر البشري بحيث يستطيع أن يستجيب لمتطلبات الحياة العصرية ويتفاعل معها بإيجابية، وهذا يستلزم من المؤسسات التربوية المختلفة أن تعمل على تطوير العملية التعليمية عن طريق إعداد متعلمين قادرين على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات ومعالجتها والتواصل معها بكفاءة عالية، فطبيعة التعليم الجامعي تفرض على الطلبة أعباء يجب عليهم إنجازها، فلم يعد هدف العملية التعليميّة مقتصراً على إكساب المتعلم المعارف والحقائق بل تعداه إلى تنمية قدراتهم على التفكير والتحليل والنقد والتعميم، والاهتمام بالمتغيرات المختلفة التي تؤثر في عملية التعلم، ومنها سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الاكاديمية، ومن هنا كان هذا المجال البحثي على قدر كبير من الأهمية ليس فقط بهدف الوصول إلى نظرة متكاملة للتعلم، ولكن أكثر من ذلك بهدف تحقيق قدر من التنبؤ بسلوكيات الطالب لتنظيم تعلمه وكيفية تشكيل هذه السلوكيات في الاتجاهات المرغوبة، ولقد أصبح الحكم على تطور المستوى الأكاديمي لأية جامعة من خلال مستوى التطور في سمات الشخصية لدى طلابها باعتبارهم الجوهر الأساسي لرؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها، وهناك كوكبة من السمات المحورية المميزة للشخصية السوية لطلبة الجامعة لعلَّ من بينها: سمة المرونة في

المجالين العقلي، والاجتماعي، ونظراً لأهمية وجود سمتا المرونة العقلية والاجتماعية باعتبارها مفاتيح للتفوق والإبداع ومؤشرات داله على الشخصية السوية لديهم، فقد أخذت العديد من الجامعات تُولي هذه السمات اهتماما كبيراً، إذ لا جدوى للجامعة أن تمتلك وسائل حديثة ومتطورة، وطلابها يعانون من اضطرابات في هذه السمات، فقد أشارت دراسة نيل(Neil,٢٠٠٣) أن المرونة العقلية ترتبط ارتباطاً شديداً بالذكاء، وتنظيم الحياة، والتفاؤل المكتسب، والإحساس بالتماسك، والازدهار والنمو والإحساس بالمعنى، وشفاء الشخصية الذاتي، وتحمل الصعاب، والتكيف (Neil,٢٠٠٣:٨٨).

وأكدت عدة دراسات في علم النفس التربوي الى ان المرونة العقلية والاجتماعية هي قدرة فردية لتقوية الشخصية من الأزمات وكذلك تحسن الصحة العقلية والتأقلم الناجح بعد التعرض لأحداث مليئة بالضغط تعبر عن قدرة الفرد على الانتقال والتغير من وجهته الذهنية اتجاه المواقف والإحداث بسلاسة، ومن تلك الدراسات دراسة الكبيسي (١٩٨٩) الأسلوب المعرفي (التصلب – المرونة) وعلاقته بحل المشكلات، ودراسة سالم (١٩٩٧) علاقة الأسلوب المعرفي (التصلب– المرونة) بالقدرة على اتخاذ القرار لدى مديري المدارس الثانوية ودراسة خزعل (١٩٩٨) علاقة الأسلوب المعرفي (التصلب – المرونة) بالقلق العصابي، ودراسة طلاك (٢٠٠٦) علاقة القلق بالمرونة الفكرية لدى التلاميذ المعاقين بصرياً، ونلحظ مما سبق ان تلك الدراسات تناولت المرونة من جوانب متعددة، دون سمتا المرونة العقلية والاجتماعية رغم كونها تعد واحدة من السمات المحورية في تحديد الفروق الفردية بين الافراد في تفسير شخصياتهم، إذ "أن معرفة خصائص الأفراد على وفق هذه السمة يعد اساساً للتنبؤ بدرجة معقولة من الدقة بنوع سلوكهم الذي يمكن ان يقوموا به اثناء مواجهتهم للمواقف المختلفة في حياتهم اليومية والاجتماعية، فتساعد سمتا المرونة العقلية والاجتماعية الشخص على تطوير نفسه باستمرار ومسايرة عصره دون أن يفرط في مبادئه، أي إنها تساهم في اتخاذ موقف مؤقت بتغير الحالة وذلك للمحافظة على الموقف العام، وتمثل سمتا المرونة العقلية والاجتماعية مفتاح التعامل مع الآخرين مهما كانت أنماط شخصياتهم، وهي تنأى بالإنسان عن التصنيف ووضع كل شخص في زاوية معينة، فهي تعني الاستقلال، وإنها تعني المبادرة، وتعني أن الشخص عنصر الإبداع، فمن خلالها يمكن رؤية الموقف بشكل مختلف، وتقرير أفضل الطرق للخروج من الأزمة" (Bond & Bunce, ٢٠٠٤: ٣٤).

وتأسيساً على ما سبق، يأتي البحث كواحدة من الدراسات الناشئة عن الحاجة، لتجسيد رؤية الجامعة ورسالتها، وأهدافها في الكشف عن هذه السمات لدى طلبة الجامعة، باعتبارها مظهراً من مظاهر السلوك التوافقي لديهم، إذ يُعد الطالب الذي يتمتع بمستويات معتدلة من هذه السمات توكيدياً، وفاعلاً، وايجابياً في علاقته الاجتماعية، وواثقاً من نفسه، ويستطيع أن يناقش ويُبدي رأيه، ويدافع عن وجهة نظره، وبمقدوره القيام بأي نشاط اجتماعي، والتعبير عن أفكاره، ووجدانياته، ومشاعره، وسلوكياته بكفاءة وفعالية، وفقاً لتصوراته الذهنية، وعندما يتم الكشف عن مستويات معتدلة لهاتين السمتين لدى الطلبة، فإنه ذلك يُعطي مؤشرا على الاطمئنان إلى أنّ مسألة إعدادهم تسير في الاتجاه الصحيح، وعندما يتبين لنا عكس ذلك فإنه يُفيد في إعادة النظر بمسالة إعدادهم، وبذلك فإنّ هذا البحث من المؤمل أن يُقدم إسهاماً نظرياً وتطبيقياً من خلال تقييم هذه السمات والعلاقة فيما بينها باستخدام أدوات علمية، ولذلك فقد حظيت في الآونة الأخيرة سمتا المرونة العقلية والاجتماعية باهتمام علماء النفس التربية باعتبارهما من السمات المحورية في شخصية الطالب الجامعي، ومظهراً من مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي لديه، ولما لهما من أثر ايجابيي في فاعلية أدائه، اذ "ان الطالب الذي يتمتع بمستويات معتدلة في هاتين السمتين، فإننا نلمس مباشرة الآثار الايجابية لهما في سلوكياته الفردية والاجتماعية، ويتمثل ذلك بأنه يكون طالباً واثقاً من نفسه وبالآخرين، ومتوافقاً مع ذاته ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وتكون رؤيته ورسالته واهدافه

منطقيه وعقلانية وواقعية، ودافعيتهُ للإنجاز عالية وسلوكه مثمراً، والأكثر نفعاً للمجتمع والاقدر على التكيف مع نفسه والبيئة المحيطة به، ولقد تحول دور الجامعة بمناهجها التعليمية في عصر الانفجار المعرفي إلى أعداد أفراد يملكون سمتا مرونة عقلية اجتماعية تمكنهم من استيعاب أكبر قدر ممكن مما هو متاح لهم في ميدان المعرفة، ثم السعي لتطبيقهُ بصورة واقعية في كافة ميادين الحياة، فلم يُعد التعليم والتعلم بمعزل عن حياة الفرد وأنشطته المتنوعة، ونظراً لأهمية وجود هاتين السمتين في شخصية الطالب الجامعي كان من الضروري العمل على تطويرهما وتعزيزهما، ولذلك "تُعد سمتا المرونة العقلية والاجتماعية،أحد المتطلبات الضرورية لدى الفرد في مواجهة المواقف المتباينة، وما يترتب عليها من تغيرات مفاجئة، وعليه أن يواجه تلك المواقف بطرائق متباينة تتفق مع المتغيرات التي تتعلق بها، وأن يكون لدى الفرد السلاسة والليونة في أفكاره والتنوع فيها وقدرته على التنقل من فكرة إلى أخرى دون التقيد بإطار مرجعي محدد"(بني يونس,٢٠٠٧:٢٣).

وعلى هدى اهتمام العلماء بسمتا المرونة العقلية والاجتماعية فقد ساد في مجال العلوم التربوية والنفسية مصطلحات عدة تصف حقيقة القدرات اللامحدودة للأنسان الحالي، ومن أبرزها مفهوم (الجدارة الأكاديمية)؛ فالجدارة الأكاديمية تُعبر عن "سعي الفرد لملاحقة الأحداث في بيئته باستمرار في محاولة للسيطرة عليها وتحقيق الكفاءة والشعور بالرضا عن الذات من خلال التوجه نحو النجاح والعمل بجد وفعالية والاعتقاد بالضبط الداخلي"(أبو ناهية،١٩٩٢:١٥)، ولذلك تكمن أهمية الجدارة الكاديمية في أنها تتطلب من الفرد أن يفسر المواقف في سياقاتها، وأن يفكر في ردود الفعل المحتملة والتدريب على وضع الاحتمالات الأكثر قابلية للتنفيذ وبعيداً عن التدريب، فالجدارة تنمو عن طريق التعليم والخبرة، وأسلوب الفرد في التعلم، وتكيف الفرد مع الوسط الذي يوجد فيه، وقد أكدت ابحاث(Bandura,١٩٨٧) أنه لم يولد شخص وهو يمتلك صماماً ليوقف تدفق طاقته أو تحديد نسبة قدراته، فلا توجد حدود من الممكن أن يقف عندها الإنسان في قدراته، فهو يمتلك قدرة لامحدودة على التوسع والتطور والتغلب على العقبات التي تقف في طريقه والشخص الذي يملك جدارة أكاديمية عالية قادر على تحقيق وإنجاز الأهداف التي يطمح إليها، وبنفس الوقت يتمتع بصحة جيدة وفعالية كبيرة، ويمتلك القدرة على إعادة تنظيم نفسه في كل مرة يكتسب فيها قدرات وخبرات جديدة، ومواجهة التحديات أو التغلب على الفشل أو تجنبه(Bandura,١٩٨٧:١٠٧)، ولذلك فالبحث الحالي يكتسب أهميته في إلقاء الضوء على جانب مهم من الجوانب المؤثرة في أداء طلبة الجامعة، يمكن إيجازهُ بالنقاط الآتية:

- أن دراسة (سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الاكاديمية) لهما ارتباط مباشر بشخصية الطالب الجامعي، وتزيد من المعرفة النظرية لأثرهما على الأداء الأكاديمي.
- يتمتع البحث بفائدة عملية تتمثل في انها تساعد أصحاب القرار في ادارة الجامعة على التعرف الى انواع ومستويات المعرفة والدوافع وراء سلوك الطلبة الجامد والمتصلب، مما يسهل وضع خطط اجرائية فعالة لتعديل هذا السلوك السلبي وتنمية بديلاً عنه انماط من السلوك التوافقي القائم على مرونة العقل.
- الاسهام في بناء وتطوير برامج التوجيه والارشاد النفسي والتربوي الهادفة لإعادة التوازن في شخصية الطالب الجامعي لمواكبة تحديات العصر ومستجداته .
- أهمية سمتا المرونة العقلية والاجتماعية بوصفهما عمليات عقلية أدائية تؤثر على قدرة الطلبة على تحقيق الأهداف الخاصة بهم سواء بالإيجاب أم السلب، توجب معها تكييف طرائق التدريس المتبعة في الموقف الصفي، وبما ينسجم مع تحقيق الجدارة الاكاديمية، ومن هنا جاء انتقاء الباحث دراسة(سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الاكاديمية) لمعرفة

دور تلك المتغيرات في الأنشطة التعليمية، فبالرغم من كونهما موضوعات حديثة ومهمة، إلا أن الباحث يلحظ ندرة دراستهما على المستوى العربي والمحلي.

أهـداف البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف إلى:

١- سمتا المرونة العقلية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة.

٢- الفروق ذات الدلالة الاحصائية في سمتا المرونة العقلية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات: الجنس(ذكور – إناث)، التخصص(علمي– إنساني).

٣-الجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.

٤- الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات: الجنس(ذكور – إناث)، التخصص(علمي– إنساني).

٥– العلاقة الارتباطية بين سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الاكاديمية، ومدى إسهام كل من: "سمتا المرونة العقلية والاجتماعية" في الجدارة الاكاديمية لدى طلبة الجامعة.

حـدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على دراسة"سمتا المرونة العقلية والاجتماعية وعلاقتها بالجدارة الاكاديمية لدى طلبة جامعة المثنى"، ولكلا الجنسين (للصفوف الثالثة) الدراسة الصباحية، للتخصصات العلمية والانسانية، للعام الدراسي (٢٠١٧- ٢٠١٨).

تحديد المصطلحـات:

أولاً. سمتا المرونة العقلية والاجتماعية (Traits of Mental and Social Flexibility):

- يعرفها الباحث بأنها تتمثل في تغيير الوجهة الذهنية وتنوع الأفكار غير المتوقعة وتوليدها وتوجيهها وتحويل مسارها بما يتناسب مع المثير ومتطلبات الموقف مع سلاسة التفكير وعدم الجمود الذهني، والمتكونة من سمة المرونة العقلية التكيفية، وسمة المرونة العقلية التلقائية، واجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص عن طريق إجابتهِ على فقرات مقياس سمتا المرونة العقلية الاجتماعية المعد لهذا الغرض.

ثانياً. الجدارة الأكاديمية (Academic Competence):

يعرفها الباحث بأنها مجموعة من المهارات المعرفية العملية والنظرية والسلوكيات والقيم المستخدمة لتطوير الأداء الأكاديمي، تمثل حالة نوعية من الأداء تميز الطالب عن غيره في التأهيل المعرفي بشكل جيد، ويشار لها بامتلاك الطالب للقدرة الأكاديمية لأداء دور محدد على أكمل وجه، وقد قام الباحث بتبني المكونات التي حددها باندورا في نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي، والمتضمنة أربعة مكونات أساسية تتمثل في:(الفاعلية الذاتية، تحقيق الذات، الكفاءة الذاتية، التوجه نحو النجاح) ويعرفها اجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن طريق إجابتهِ على فقرات المقياس المُعد لهذا الغرض.

إطار نظري:

أولاً: سمتا المرونة العقلية والاجتماعية(Flexibility Traits Mental – Social)

تعد سمة المرونة من السمات المهمة والضرورية للإنسان، ويمكن لكل منَّا اكتسابها؛ فهي تمكن الفرد من توليد مجموعة من الأفكار الجديدة والمتنوعة والتكيف مع شروط الواقع، واستثمار كافة المصادر المادية والنفسية المتاحة في مواجهة مواقف الحياة، وتُعبر عن قدرة

الفرد على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه أو تحويل المسار التفكيري مع تغيّر المثير أو متطلبات الموقف، والمرونة هي عكس الجمود الذهني الذي يعني تبني أنماط ذهنية محددة سلفاً وغير قابلة للتغيّر حسب ما تستدعي الحاجة، وسمتا المرونة صفة أو خاصية يتميز بها الفرد عن غيره من الأفراد باعتبارها قدرة تمكنه من تغيير وجهته الذهنية تجاه المثيرات الجديدة والطارئة عند مواجهته لموقف أو مشكلة ما وانتاجه العديد من الأفكار المتنوعة في أقل وقت ممكن سعياً للوصول إلى حل تلك المشكلة، وقد تكون سمة المرونة العقلية التكيفية أو سمة المرونة العقلية التلقائية(McNulty et al,٢٠١٠:٢٠٧).

ويشير روسالف(Rucalov,١٩٩١) إلى سمتا المرونة العقلية والاجتماعية بأنها إحدى سمات الشخصية المحورية، وهي عكس سمة الدوغماتية، ويعبر عنها في هذا البحث في المجالين العقلي والاجتماعي، ويستدل عليها من خلال سلوكيات عقلانية ومنطقية وواقعية تكيفية، قائمة على رحابة الأفق وسعته، وتنوعه، وتقبل الرأي والرأي الآخر والأخذ به واحترامه والانفتاح عليه، والعمل على تعظيم أوجه الشبه واحترام أوجه الاختلاف فيما بين الأفراد، والتركيز على أوجه الوفاق والاتفاق وتطويرها، والتواصل الإيجابي والتفاعل مع الآخرين، وتشكيل علاقات اجتماعية مبنية على الود والتعاون والتسامح والتجاذب والمنافسة الشريفة، ووفقا لرأي روسالف(Rucalov,١٩٩١)، تعد سمتا المرونة العقلية والاجتماعية في المجالين العقلي والاجتماعي بمثابة معيار مرجعي يمكن على أساسه تصنيف شخصية الطلبة إلى سوية وغير سوية، فالطالب الذي يمتلك مثل هذه السمة يتمتع بصحة نفسية واجتماعية (Biopsychosocial health) معتدلة، والتي تشكل الجوهر الأساسي في رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها، وبذلك تُعد سمتا المرونة العقلية والاجتماعية من أهم العوامل المكونة للقدرة على التفكير المتفتح الابتكاري، وتمثل قدرة الفرد على تغيير زاوية تفكيره في إثناء قيامه بالأنشطة والفعاليات الاكاديمية المختلفة، وتُعبر عن درجة السهولة، التي يُغير بها الشخص موقفاً ما أو وجهة عقلية معينة، ويؤكد بأنها سمات إيجابية لشخصية الطالب تعبر عن التنوع الذي يأتي به وتشير إلى درجة السهولة التي يغير بها الطالب موقفا ما، ووجهة نظر معينة عند حل مشكلة معينة ومواجهتها، حيث يتصف الطلبة ذوي المرونة العقلية والاجتماعية بقدرتهم على التخلص من السياق الثقافي والاجتماعي المألوف للتفكير واتباع نمط جديد من التفكير وسرعة في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المختلفة المرتبطة بموقف ما (Rucalov,١٩٩١:٢١٩-٢٧١).

وقد أهتم كثير من علماء النفس اهتماماً كبيراً بإجراء العديد من الدراسات عن مفهوم المرونة العقلية والاجتماعية مع العديد من المتغيرات، وذلك لأهميتها للفرد سواء على المستوى الأكاديمي أو المهني، مما يكون لها مردوداً إيجابياً في مواجهة مشكلاته والتعامل معها بإيجابية عن طريق تكيف الفرد معها وسلاسة أفكاره، فهي تؤكد بصفة عامة على قدرة الفرد على توليد العديد من الأفكار المتنوعة والغير تقليدية، وكشفت دراسة كل من ران وآخرون(Ran et al.,٢٠٠٩:٦٣) أن سمتا المرونة العقلية والاجتماعية تمثل سلاسة أفكار الفرد وقدرته على تحويل مسار تفكيره، طبقاً لتغير مثيرات الموقف الذي يواجهه، في حين أثبتت دراسة(May Tan,٢٠٠٥)أن سمتا المرونة العقلية والاجتماعية قدرة ذهنية تمكن الفرد من التكيف وإستيعاب الأفكار الجديدة طبقاً للظروف المتغيرة ووجهات النظر المختلفة، بينما كشفت دراسة(Shah J.Y,٢٠٠٣:٩١)، أن سمتا المرونة العقلية والاجتماعية هي قدرة الفرد على سرعة إنتاج الأفكار وتغيير موقفه العقلي اتجاه المثيرات الجديدة والطارئة.

وأكدت دراسة(إبراهيم،٢٠٠٢) أن سمتا المرونة العقلية والاجتماعية تُعد الأساس المعرفي للابتكار، ويقصد بذلك أن يمتلك المبتكر درجة عالية من التنوع في الرؤى والقدرة على إعادة بناء الحقائق المتاحة في صياغات جديدة وملائمة وفقاً للمتطلبات المستجدة، وتعني ايضاً تغيير الصياغة عندما لا تبرهن الصياغات المتاحة على مناسبتها أو فاعليتها لتفسير الحقائق ألمتاحة والأبتكارية بهذا المعنى قادرة على مقاومة النمطية الفكرية والأشكال السائدة من تفسير النظريات، والبعد عن التصلب ومقاومة البقاء ضمن إطار النمط التقليدي من إيجاد حلول غير تقليدية للمشكلات(إبراهيم،٢٠٠٢:٧١).

وكشفت دراسة فولر(Fuller, ٢٠٠١) الى جملة من الصفات المميزة للشخصية المرنة العقلية، تتمثل في ان الطالب صاحب هذه السمة يظهر عليه الارتياح والاستقرار عند جلوسه في مكان ما، ولا يجيب عن السؤال قبل ان يتم طرحه عليه، ولا يجد صعوبة في متابعة ما

يسمعه أو يقرأه، ولا ينتقل في العادة من عمل الى اخر قبل ان يكمله، وهو قليل الكلام ولا يحب الثرثرة، ولا يقاطع الاخرين وهم يتحدثون ولا يتدخل فيما لا يعنيه ويعير انتباهاً لحديثهم واعمالهم (Fuller, ٢٠٠١:٢١٩).

وبينت دراسة (جروان،٢٠٠٧) أن سمتا المرونة العقلية والاجتماعية تعني قدرة الفرد على توليد أفكار متنوعة أو حلول جديدة ليست تقليدية أو روتينية أو مكررة، وتشمل توجيه خط سير التفكير كاستجابة لمتطلبات الموقف، والمرونة هي عكس الجمود الذهني، اذ تتطلب الانفتاح الفكري، والقدرة على الشفافية نحو المواضيع المطروحة، والقدرة على الأخذ والعطاء أثناء الحوار، وعدم تعصب الفرد لفكرته الأحادية الإقصائية، والأخذ بعين الاعتبار الرأي الأخر، والمرونة العقلية والاجتماعية يجب أن تكون حاضرة أثناء عملية التخطيط والتنفيذ والتقييم (جروان،٢٠٠٧:٢٢١).

ويمكن النظر لمفهوم سمتا المرونة العقلية والاجتماعية، بأنهما سمتا شخصية تتصف بالمرونة في مواجهة متطلبات الحياة ومستجداتها بكفاءة وفعالية، والاستجابة المتنوعة لها بشكل عقلاني ومنطقي وواقعي، وتشكيل علاقات طيبة مع الآخرين تقوم على الود والاحترام والتسامح والتعاون والانفتاح المتبادل وتقبل الآخرين والرؤية التعددية.

وتأسيساً على ما تقدم يمكن تعريفهما بإنهما قدرة الفرد في تغيير الوجهة الذهنية والتنوع والسرعة في انتاج الأفكار غير المتوقعة وتوليدها وتوجيهها وتحويل مسارها، بما يتناسب مع المثير ومتطلبات الموقف مع سلاسة التفكير وعدم الجمود الذهني، متضمنة سمتا المرونة التكيفية، والمرونة التلقائية، وقد قام العديد من العلماء والباحثين في علم النفس التربوي من بينهم(حنورة،٢٠٠٠)؛(عبد الحميد،٢٠٠٨)؛(Ranetal,٢٠٠٩)؛(McNulty et al.٢٠١٠) بتصنيف سمتا المرونة العقلية والاجتماعية إلى مكونين رئيسين هما:

أولاً..المرونة التكيفية(Adaptive Flexibility): تتمثل في قدرة الفرد على التغير في طرائق تفكيره حينما تواجهه مشكلة معينة يتطلب حلها، ولايأتى ذلك إلا عن طريق التغير في وجهته الذهنية دون التقيد بإطار معين، ووجهته الذهنية حين يكون بصدد النظر إلى حل مشكلة معينة، ويمكن أن ننظر إليها باعتبارها الطرف الموجب للتكيف العقلي للقدرة على إعادة بناء المعرفة بعدة طرق وبكل تلقائية، وتكيفية بالاستجابة للتغيرات المختلفة التي يتطلبها الموقف، وهي تتقبل التغير المفاهيمي والمثابرة في اكتساب أنماط جديدة من السلوك، والتخلي عن أنماط أخرى قديمة وثابتة، وتعبر عن القدرة على تغيير الاستراتيجيات المعرفية التي يستخدمها الفرد لمعالجة الظروف والمواقف الجديدة وغير المتوقعة، وهذا يتضمن ثلاثة عناصر أساسية؛ أولها. يمكن أن تكتسب من خلال التدريب، ثانياً. يتم تغيير في الاستراتيجيات المعرفية التي يستخدمها الفرد، والتي تُمثل سلسلة من العمليات التي تبحث في حل المشكلة، وتشمل تقييم الخصائص المختلفة للمثير وتوليد البدائل والمفاضلة بينها ومن ثم اختيار البديل المناسب، وثالثاً.التغيير يحدث لمواجهة الظروف والمواقف الجديدة وغير المتوقعة في البيئة، ويعُرفِّها ديك (Deak,٢٠٠٣) بقدرة الفرد على البناء والتعديل المستمر في التمثيلات العقلية، وتوليد استجابات استنادا إلى المثيرات والمعلومات الموجودة في الموقف، فعندما تكون هناك مشكلة ما ولها عدد كبير من الحلول فإن الفرد ذا المرونة العقلية التكيفية هو الذي يقوم ببناء تمثيلات عقلية جديدة أو تعديل التمثيلات السابقة(Deak,٢٠٠٣:٢٨١)، وبذلك فسمة المرونة العقلية التكيفية تتمثل في قدرة الفرد على إظهار السلوك الإيجابي التكيفي خلال مواجهته المصاعب والصدمات، وتُعد من الخصائص الإيجابية في الشخصية والتي تعكس قدرة الفرد على التعامل مع المواقف والاحداث بشكل إيجابي، وتتضح عند مواجهة الفرد مواقف الحياة العملية وتكون له بمثابة مشكلات، والوصول الى حلول غير تقليدية لتك المشكلات مثل الصعود لمكان مرتفع دون استخدام سلم او وضع حل لمشكلة اجتماعية تتميز بالمتداخلات ويصعب الوصول لحل لها، وبناءً على ما ورد يمكن النظر لمفهوم المرونة العقلية التكيفية بأنها تتمثل في قدرة الفرد على التكيف مع المواقف والاحداث التي تواجهه من خلال تغيير وجهته الذهنية أثناء قيامه بالفعاليات السلوكية المختلفة اتجاه تلك المواقف والاحداث للوصول لحل مناسب لها متحرراً من الأنماط السلوكية النمطية المتصلبة، واقتراح حلول غير مقيدة بإطار فكري محدد.

ثانياً..المرونة التلقائية(Spontaneous Flexibility): تمثل قدرة الفرد على إنتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار المتنوعة حول موقف ما مثل الاستخدامات غير التقليدية لأشياء يستخدمها الفرد، وتعبر عن قدرة الفرد في الانتقال من فكرة إلى أخرى حول مشكلة أو حدث أو موقف ما، ومدى تنوعه في الأفكار والحلول التي ينتجها دون التقيد بأتباع إطار فكري معين حول الموقف أو المشكلة التي تواجهه(Ran et al, ٢٠٠٩:٢٠٥)، ويعرفها(Deak,٢٠٠٣) بقدرة الفرد على السرعة في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة إتجاه موقف أو حدث معين، وتقاس سمة المرونة العقلية التلقائية في مدى السرعة في انتاج الأفكار من قبل الفرد بناءً على استعداده الانفعالي، وتنوع طرح الحلول الممكنة وسرعة إنتاجها إتجاه مشكلة أو موقف مثير وتتميز بتلقائية إصدار الأفكار المتنوعة وبسرعة كبيرة اتجاه المواقف والمشاكل التي تواجهه، إذ إنها تعتمد على السرعة في انتاج الأفكار وتنوعها أكثر من عددها (Deak,٢٠٠٣:٢٨٢).

وتأسيساً على ما تقدم يتضح أن المرونة العقلية التكيفية تعبر عن قدرة الفرد على تغيير وجهته الذهنية أتجاه المواقف والأحداث والمشكلات اليومية التي تواجهه، في حين أن مصطلح المرونة العقلية التلقائية يشير إلى قدرة الفرد على إنتاج العديد من الأفكار مستخدماً إمكانياته العقلية والانفعالية وفي وقت قصير أتجاه المواقف والأحداث والمشكلات اليومية المختلفة التي تواجهه.

ثانياً: الجدارة الأكاديمية(Academic Competence)

ظهرت مفهوم الجدارة(Competence)لأول مرة في مقالة باللغة الانكليزية عندما استخدمها عالم النفس"ار ديبلوا وايت" (Diploa R & White,١٩٥٩) بصفتها نظرية تفسر دافعية الأداء، وبعدها أدخلها كل من "كريج"(Craig,١٩٧٥) ولاندبيرغ(Landberg,١٩٧٧) في نظرية التخطيط لبرنامج التطوير التنفيذي، وأكتسب جاذبية علماء النفس التربوي، فقد استنبط ماكيلاند(McClelland:١٩٦١) قائمة الجدارات التي تميز الأفراد المتفوقين عن الباقين، والتي أطلق عليها "نموذج الجدارة"، وقد توسعت الدراسات بعد ذلك في أساليب تبيّن الجدارات وتطبيق "نماذج الجدارة" في إدارة الموارد البشرية، ومنها الجهود التي بذلها علماء النفس أمثال: (Foley,١٩٨٠, Blanc,١٩٨٢, Boetziz,١٩٨٢, Zameck,١٩٨٢, Marlowe & Weinberg,١٩٨٥, McClagen,١٩٩٠)، وفي مؤتمر عقد في جوهانسبرج عام (١٩٩٥) تم تعريف الجدارة بأنها: مجموعة من السمات والمؤهلات الشخصية والعلمية والعملية التي تمكن الشخص من تحقيق معدلات أداء متميزة وقياسية تفوق المعدلات العادية، وتُعبر عن السمات الإيجابية التي تجعل الشخص المناسب جدير بالعمل في المكان الناسب، وهذه السمات منها شخصية، ومنها مكتسبة بالخبرة، لها تأثير مباشر في كفاءة وفعالية الأداء الأكاديمي(الشتوي,٢٠١٧:٦-٧).

وأكدت دراسة ماركوس(Marcus,١٩٨١) وجود ثلاثة مداخل تُعتمد لتحديد مفهوم الجدارة الأكاديمية تتمثل في المدخل العلمي الذي يستند على تحليل وتوصيف الدور الذي يقوم به الفرد، وتألف نتائج هذا التحليل والتوصيف هو تحديد المهارات والمعارف والاتجاهات المطلوبة لأداء الدور، وتقييم هذه الجدارات بمعايير غالباً ما تكون معايير سلوكية، والمدخل النفسي الذي يستند على سمات الشخصية بما تمتلكه من ذخيرة فنية وسلوكية ودوافع ومعامل ذكاء، حيث تعتبر أفضل الوسائل لتوقع النجاح الأكاديمي، ومدخل الأداء الذي يُمثل ميزة تنافسية، فالأداء الأعلى هو الذي يحدد الجدارات الأكاديمية المميزة لدى الطالب(أبو ناهية،١٩٨٤:١٥).

وكشفت دراسة فرانك لاند(FrankLand,١٩٨٨) أن الجدارة تمثل مجموعة من السلوكيات المتعلمة والمكتسبة والمطلوبة لأداء العمل في الأنشطة المختلفة، وأكدت دراسة(ربيعي،٢٠٠٧) أن الجدارة تشير إلى مجموعة من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات والتي يمتلكها الطالب، والتي تتحد معا لتشكيل سلوك معين مطلوب لأداء مجموعة من المهام الأكاديمية بكفاءة وفاعلية، تساهم في تطوير المعارف وتنمية المهارات والتمسك بالقيم البناءِ والاتجاهات الملائمة لتنظيم الأداء الأكاديمي (الشتوي,٢٠١٧:٩).

مكونات الجدارة الأكاديمية:

أولاً– الفاعلية الذاتية(Effectiveness): تُعد من المفاهيم المركزية في مجال علم النفس الحديث الذي ساهم في وضعه البرت باندورا، إذ يرى ان معتقدات الفرد عن فاعليته تظهر من خلال الإدراك المعرفي للقدرات الشخصية والخبرات المتعددة سواء أكانت هذه الخبرات

مباشرة أو غير مباشرة، لذا فأنه من الممكن أن تحدد المسار الذي تتبعه كإجراءات سلوكية، إما في صورة سلوكيات ابتكارية أو في صورة سلوكيات نمطية، وعلى طول هذا المسار هناك إمكانية أن تشير إلى مدى إقناع الفرد بالفاعلية الذاتية، وثقته بإمكانياته التي يتطلبها الموقف، وترتبط بالمكونات الأخرى للجدارة الأكاديمية بشكل أساسي، وتجعل الفرد يتوجه بشكل إيجابي نحو تحقيق الأهداف (Bandura,١٩٨٧ :٢١٥).

ثانياً– الكفاءة الذاتية(Efficiency): تمثل المعرفة القائمة حول الذات التي تحتوي على توقعات ذاتية فيما يتعلق بقدرة الفرد في التغلب على المواقف الصعبة بصورة ناجحة، وأنها من البناءات النظرية التي تناولها باندورا(Bandura,١٩٨٧)، ويقصد بها التوقعات التي يحملها الافراد عن قدراتهم على أداء مهام محددة، ولكي نفهم كيف يتعلم الطلبة بشكل أفضل؟ وتحت أي الظروف فمن المفيد ان ننظر بعناية الى قدراتهم التعليمية والى معتقداتهم بتلك القدرات والإمكانيات، إذ يشير(باندورا) الى ان القدرة على التعلم ليست كافية لحدوث التعلم ما لم يكن هناك اعتقاد بقدرة الفرد على انجاز المهمات ومواجهة الصعوبات التي تعترضه، ومن اهم هذه الاعتقادات هي توقعات الكفاءة ألذاتية التي تُعبر عن قدرة الفرد على تنفيذ مخططاته وإنجاز اهدافه (العتوم وآخرون،٢٠١١:١١٥)، والكفاءة الذاتية تعني القدرة على مواجهة المهام والمشكلات الصعبة التي تواجه الفرد، وهي تؤدي بالفرد لاختيار المتطلبات والقرارات المتعلقة باستراتيجيات التغلب على المشكلات، كذلك تؤثر على الجهود المبذولة ومدى الاستهلاك المادي والمعنوي الذي سيبذله الفرد لمواجهة مشكلة ما، وتقوم على فرضيات الفرد حول إمكانيات تحقيق خيارات سلوكية معينة، وإذا حاولنا معرفة مصادر الكفاءة الذاتية، فسنجد أنها تتكون من الخبرات المباشرة مثل نجاح الفرد في التغلب على مشكلة أو موقف وإدراكه للعلاقة بين الجهود التي يبذلها والنتائج التي حصل علها، والخبرات غير المباشرة مثل التعلم بالملاحظة، والخبرات الرمزية كالأقناع من الآخرين للشخص بقدرته على القيام بسلوك معين، والخبرات الانفعالية(جابر،١٩٨٧:٤٤٢).

ثالثاً– تحقيق الذات(Self-realization): تمثل حاجة الفرد للتعبير عن ذاته بصورة مباشرة أو غير مباشرة والوصول إلى أقصى ما يمكن تحقيقه من إمكانات وقدرات بقصد إشباع حاجاته، وإعادة حالة الاتزان التي تساعده في استخدام تلك الإمكانات والقدرات في خدمة الفرد والمجتمع والقيام بأدواره ومسؤولياته وواجباته المعتادة، ويُعتمد تحقيق الذات على عوامل ترتبط بالفرد وما يتملكه من قدرات وإمكانات من جهة، وعلى المؤثرات البيئية التي يتعرض لها من جهة أخرى، فتحقيق الذات يشمل تكامل شخصية الفرد في ضوء هذه العوامل والمؤثرات كلها ولذلك يتباين تحقيق الذات بين الأفراد بقدر ما توجد فروق فردية بينهم في الإمكانات والقدرات، وبقدر ما توجد فروق اجتماعية نتيجة التنشئة الاجتماعية والظروف البيئية التي يتعرض لها، وبقدر ما يختلفون في طريقة الاستجابة للمؤثرات البيئية، ولكي ينمو مكون تحقيق الذات لدى الفرد فيجب على الآباء أن يهتموا بتربية أبنائهم وتنشئتهم تنشئة سليمة بمرحلة مبكرة، إذ يعتبر تحقيق الذات من الأمور البالغة الأهمية في حياة الفرد التي من خلالها يستطيع أن يكون متوافقاً نفسياً واجتماعياً وعقلياً، ويرتبط مفهوم تحقيق الذات بنشأة وإدراك الفرد نفسياً لذاته (Carlson,١٩٩٠:٥٥٦).

ويعتقد الباحث أن تمتع الفرد (بالفاعلية والكفاءة الذاتية)، وهما من المكونات الأساسية للجدارة الأكاديمية، تساعد بشكل إيجابي لتحقيق الذات، وبعدها يستطيع الفرد أن يكون أكثر قدرة على التميز والأبداع، فالفرد الذي يستطيع تحقيق ذاته قادر بسهولة أن يعبر عنها سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة والوصول بقدراته وإمكانياته لأقصى درجة مما يمكن تحقيقه بقصد إشباع الحاجات وتحقيق حالة مرتفعة من التوافق، وهذه الأسباب تدفع الفرد ليكون على قدرة عالية من الجدارة.

رابعاً– التوجه نحو النجاح(Orientation towards success) : يعد من أكثر المفاهيم التربوية والنفسية تركيبا وتعقيدا نظرا لارتباطه بالعديد من المتغيرات الشخصية والاجتماعية والمدرسية. ومفهوم النجاح الدراسي في الحقل التربوي يشير إلى المكتسبات المعرفية التي يحققها التلميذ والنتائج التحصيلية التي تسمح له بالانتقال إلى مستوى اعلي، وأن ما يتمتع به الفرد من جدارة وما يتطلع إليه في حياته

إنما يرتبط بشكل مباشر أو غير مباشر باتجاهه نحو النجاح وإقباله على الحياة، والفرد لا يستطيع أن يخطو أي خطوة تقدمه في حياته تقدماً إيجابياً إلا إذا استبشر بالنجاح من قبل، وشعوره بالرضا والتوافق شخصياً واجتماعياً مع مطالبه، وتبدأ من قدرته على الإنجاز المدرسي والضبط الداخلي- الخارجي، وما ينشأ بينه وبين الآخرين من علاقات وما يصدره من أحكام عن الناس وعن نفسه وما ينتجه ذلك من شعور بالسعادة أو الشقاء، فالشخص ذو الجدارة يأخذ من جدارته نقطة الانطلاق نحو منظور مستقبلي أكثر نجاحاً، ويميل الشخص الجدير إلى النجاح ويتوجه إليه، ويؤكد (النابلسي،١٩٩٣) ان التوجه نحو النجاح المدرسي هو شعور الفرد بميل قوي لتحقيق النجاح في إنجاز كل ما يقوم به من أعمال في الحياة بحيث يكون ناجحاً بين الناس، ومهتماً اهتماما شديداً بحياة الأشخاص الناجحين، وإن يبذل جهداً حقيقياً وواضحاً لقضاء حاجات الآخرين للحصول على تقديرات عالية، ويحب إنجاز الأعمال التي تتطلب جهداً ومهارة، ويكون قادراً على الالتزام بتعهداته، وطموحاً ويفكر دائماً في تحقيق أهدافه ومنظوره المستقبلي للنجاح والتفوق في الحياة، وأنه يجد صعوبة في الاسترخاء عندما يكون في إجازة، ويحب القيام بما هو متوقع منه مهما كلفه ذلك، ويعتقد أن التقدم في الحياة شيء أساسي في حياته (النابلسي،١٩٩٣:٤٧)، ويمكن القول إن الفرد إذا حقق هذه المكونات مجتمعة فأنه يستطيع أن يتمتع بمستوى عالٍ من الجدارة الأكاديمية تؤهله لتحمل قدر كافٍ من المسؤولية والتحكم والقدرة على اتخاذ القرارات السليمة والتفكير بطريقة إيجابية.

وتأسيسا على ما سبق، يبدو وجود إسناد نظري للعلاقة بين سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الاكاديمية باعتبارهما أحد الصفات الإيجابية في الشخصية، ويعملان كوحده واحده متكاملة، اذ ان الطالب الذي يتسم بهاتين السمتين، فانه يتمتع بمستويات طبيعية من الذكاءات الوجدانية والاجتماعية والثقافية، ويؤكد كل من(جابر،١٩٨٧:٥٧)؛(Dibbets et al,٢٠٠٦:١٦١)؛ (McNulty,et al, ٢٠١٠:٤٩) أن لسمتا المرونة العقلية والاجتماعية أهمية جوهرية في الجدارة الأكاديمية، وقد حاول الباحث استعراض مؤشرات تلك العلاقة على النحو الآتي:

١- أن المرونة العقلية والاجتماعية تمثل الجانب النوعي من التميز والابداع، والجدارة الأكاديمية تُعد أحد الضروريات في عملية إتمام المهام الدراسية بنجاح بطرائق غير تقليدية.

٢- من خصائص المرونة العقلية والاجتماعية التنوع في الأفكار، ويعد هذا إسهاماً في الجدارة الأكاديمية، والتميز في إتمام المهام الدراسية دون التقيد بطرائق معينة أو أفكار محددة أو التصلب برأي معين.

٣- تشير المرونة إلى درجة السهولة التي يغير بها الفرد وجهته الذهنية اتجاه المتغيرات المستجدة حول المشكلات التي تواجهه، ويسهم بجدارات إيجابية في إتمام المهام الدراسية وحل المشكلة.

٤- المرونة في التفكير من الممكن أن تفتح افاق جديدة للفكر وترشد إلى خيارات لم يعتقد أنها متاحة له، مما يسهم في إرساء الجدارة الأكاديمية في حل المشكلات المختلفة.

أن أساليب التعليم الحديثة تتطلب نوعاً من المرونة العقلية في تنفيذها تسهم في جدارة المتعلم على تنظيم وتعديل إجراءات الحصول على المعرفة، وتمكن المتعلم من توظيف ما تعلمه في مواجهة العديد من المشكلات التي تواجهه ومواقف الحياة، فضلاً عما سبق فالفرد الذي يتميز بمرونة عقلية مرتفعة يكون لديه جدارة اكاديمية في سرعة استجابته أتجاه المواقف، وكذلك تنوعها، مما يسهم في إيجاد حلول غير تقليدية للمشكلات التي تواجهه، وتغيير الوجه الذهنية لدى الفرد لها دور مؤثر في مواجهة المشكلات، وما يستجد من متغيرات حولها، دون التقيد في وجه ذهنية محددة، فضلاً عن الجانب المزاجي الذي يلعب دوراً مهماً ومؤثراً في مواجهة المشكلات وفي تنوع الأفكار وسرعة إنتاجها، وبناءً على ذلك فالإنسان الذي يتحلى بسمتا المرونة العقلية والاجتماعية سيتعامل مع الواقع بثقة، وبالانفتاح الواعي، والحوار البناء، وسعة الافق، وبعد النظر، وان يتحرى في كل ذلك الحق والحقيقة. فسمتا المرونة العقلية والاجتماعية تُعبر عن رؤية فكرية تعددية مرنة وواسعة ومتسعة بقدر ما يوحي به معناها، وهنا مكمن الاهمية (عبد الرحمن،٢٠٠٠:٣٥).

ت	اسم الكلية	التخصص	طلبة الصف الثالث		المجمو	النسبة%
			ذكور	أناث		

وهنـــاك عـــــدة نظريات حاولـت تفســير ســـمتا المرونـة العقليـة والاجتماعيـة والجـدارة الأكاديميـة، منهـا نظريـة الـتعلم الاجتمـاعي المعرفـي ونظريـة منظومـة المعتقـدات ونظريـة الاطـار الفكري إذ تشير النظرية الأولى الى انه يتم اكتساب هاتين السمتين عن طريق النمذجة والمحاكاة، اما النظرية الثانية فتقوم على أساس مفهوم الجمود الذهني في علاقته بمفهومي تفتح الذهن وانغلاقه اما النظرية الثالثة ترى ان الشخص المبدع يمتاز عن الشخص العادي بكونه يعترف بإطاره الفكري؛ ولذا فهو اقدر على مواجهة الحقيقة الجديدة من غيره، ويعتقد الباحث أن

اتجاه نظرية التعلم المعرفية الاجتماعية لباندورا تعد من اقرب الأطر التفسيرية لسمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الأكاديمية؛ لكونها تؤكد على أن يتم اكتسابهما من خلال السياق الاجتماعي وتفاعل المعرفة والانفعال فثقافة الفرد تؤثر في معالجته العقلية للمعلومات أو على أسلوبه في التعلم والتفكير، و تشكل انفعالاته المصاحبة للمعالجة الذهنية للمعلومات. ومضمون هذا التعلم مضمون اجتماعي بما يتضمنه من العادات والقيم والمعارف والمعايير والمهارات التي تساعد الفرد على التخطيط واتخاذ القرارات سعياً لبلوغ الفرد أغراضاً وأهدافاً معينة، وزيادة فاعلية الفرد ومسؤوليته وزيادة وعيه بذاته والعالم الذي يعيش فيه مع الاحتمالات أو الأحداث الحياتية المتوقعة، وذلك لحل المشكلات التي تواجهه وتعوق تقدمه نحو أهدافه وغاياته، أي انه يعمل على تحقيق الاتساق بين ماضي الفرد وحاضره ومستقبله.

إجراءات البحث:

- **مجتمع البحث:** حُدَّد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة المثنى المسجلين في الدراسة الصباحية، من الصفوف الثالثة للعام الدراسي(٢٠١٧-٢٠١٨)، من الكليات العلمية والإنسانية، والبالغ عددهم(٢٤٨٨) طالبٍ وطالبةً، يمثلون(١٥) كلية، منها (١١) علمية، و(٤) إنسانية، وبلغ مجموع طلبة التخصص العلمي(١٢٦٢) طالبٍ وطالبةً، فيما بلغ مجموع طلبة التخصص الإنساني(١٢٢٦) طالبٍ وطالبةً، وتم توزيعهم تبعاً لمتغيري: الجنس والتخصص الدراسي.
- **عينة البحث:** استعمل الباحث في اختيار العينة الطريقة الطبقية العشوائية، وقد اختيرت على وفق الأسلوب المتناسب، وتألفت من (٤٠٠) طالبٍ وطالبةً، بنسبة(١٦%) من مجتمع البحث، وبواقع(١٨٧) طالباً و(٢١٣) طالبةً، وقد بلغت نسبة الذكور(٤٧%) من العينة ونسبة الإناث(٥٣%)، وبلغت نسبة التخصص العلمي(٣٠%) ونسبة التخصص الانساني(٧٠%)، وكما هو موضح في جدول(١).

جدول (١)

أفراد عينة البحث على وفق متغيرات :الجنس/ التخصص

					ع	
	لطبية	العلمي	٣	٣	٦	٢٪
	لطب الأسنان		٣	٣	٦	٢٪
	لطب البيطري		٤	٤	٨	٢٪
	لصيدلة		٢	٣	٥	١٪
	لتمريض		٢	٣	٥	١٪
	لهندسة		٨	١٠	١٨	٥٪
	لعلوم		١٦	٢١	٣٧	٩٪
	لتربية العلوم الصرفة		١٤	١٤	٢٨	٧٪
	علوم التربية الرياضية		٩	٥	١٤	٣٪
٠	لإدارة والاقتصاد		٢٧	١٩	٤٦	١١٪
١	لزراعة		١٨	١٥	٣٣	٨٪
مجموع طلبة الكليات العلمية			١٠٦	١٠٠	٢٠٦	٥١٪
١٢	التربية/العلوم الانسانية	الإنساني	٣٦	٦٢	٩٨	٢٥٪
١٣	التربية الأساسية		٢٦	٣٧	٦٤	١٦٪
١٤	القانون		١٢	٤	١٧	٤٪
١٥	الآداب		٧	١٠	١٧	٤٪
مجموع طلبة الكليات الانسانية			٨١	١١٣	١٩٤	٤٩٪
المجموع الكلي لطلبة الصف الثالث					٤٠٠	١٠٠٪

▪ **أدوات البحث:** بما أن البحث الحالي يتناول العلاقة بين سمتا المرونة العقلية الاجتماعية والجدارة الأكاديمية، ونظراً لعدم توافر أداة محلية أو عربية بحسب علم الباحث لقياسهما، لذا قام ببناء مقياسي البحث الحالي بعد الاطلاع على الأدبيات التي درستهما ومعتمداً على الأطر النظرية لمتغيرات البحث، فضلاً عن اطلاع الباحث على بعض المقاييس التي استعملت لقياس سمتا المرونة العقلية والاجتماعية، ومنها مقاس(Dibbetset,٢٠٠٦)، ومقياس(Ran et al,٢٠٠٩)، حيث لم يتبنى أياً منها، لكونها أُستعملت مع عينات مختلفة عن عينة البحث الحالية فضلاً عن اختلاف بيئاتها، فمقياس(Dibbetset,٢٠٠٦) استعمل مع أعضاء هيئة التدريس الجامعي، ومقياس (Ran et al,٢٠٠٩)، استعمل مع فئات من معلمي المدارس الثانوية، في حين أن عينة البحث الحالية هم طلبة الجامعة، كذلك مقياس الجدارة الأكاديمية، لم يجد الباحث دراسة أجنبية أو عربية أو عراقية بحسب علمه تناولت الموضوع، مما جعل الباحث يستنتج أن هذه المقاييس لا تفي بغرض البحث، والمتغيرات التي تعالجها، وبناءً على ما تقدم شرع ببناء مقياسي البحث الحالي على وفق الاعتبارات الأساسية في بناء الاختبارات النفسية، وهي:

١- **تحديد المفاهيم:** لكي يكون المقياس دقيقاً في قياسه لابد ان نحدد المفهوم المراد قياسه بشكل واضح ودقيق تجنباً لأي تداخل قد يحدث بين سلوك وآخر، وفي ضوء اطلاع الباحث على الادبيات الخاصة بمتغيرات البحث، قام بتحديد المفاهيم الخاصة بالبحث معتمداً على (نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي) "لباندورا" وبما ينسجم مع أهداف البحث.

٢- **تحديد المكونات:** لكي يكون المقياس دقيقاً في قياسه لابد ان نحدد المفهوم المراد قياسه بشكل واضح ودقيق تجنباً لأي تداخل قد يحدث بين سلوك وآخر، وفي ضوء البحث المتعمق في النظرية المتبناة (النظرية المعرفية الاجتماعية) قام الباحث باشتقاق تعريف لكل مكون لسمتا المرونة العقلية والاجتماعية معتمداً في ذلك على نموذج روسالف(Rucalov,١٩٩١)، ونموذج (McNulty et al,٢٠١٠:٢١٧) في المرونة العقلية والاجتماعية، أما مفهوم الجدارة الأكاديمية، فقد قام الباحث بتبني المكونات التي حددها باندورا في

نظرية التعلم الاجتماعي، بعد الاطلاع على الأدب النفسي والدراسات السابقة التي درست الجدارة الأكاديمية، وبما ينسجم مع أهداف البحث.

٣- **صياغة فقرات مقياسي البحث:** بعد تعريف مكونات مقياسي البحث، تم اشتقاق الفقرات من هذه التعريفات متناسبة مع طبيعة كل مكون من مكونات تلك المقاييس، وقد حرص الباحث في صياغة الفقرات على أن يكون محتوى الفقرة واضحا وصريحا، وذات لغة مفهومة، وتُعبر عن فكرة واحدة، وتتفق مع البيئة الثقافية العراقية، وقام بصياغة (٣٤) فقرة وزعت على مكونين تألف منها مقياس سمتا المرونة العقلية والاجتماعية هما:(سمة المرونة العقلية التلقائية، وسمة المرونة العقلية التكيفية)، في حين تألف مقياس الجدارة الأكاديمية من(٤٠) فقرة توزعت على أربعة مكونات هما:(الفاعلية الذاتية، تحقيق الذات، الكفاءة الذاتية، التوجه نحو النجاح)، صيغَت في صورة فقرات تقريرية بعضها في الاتجاه الموجب والآخر في الاتجاه السالب، ووضعت أمام كل فقرة خمسة بدائل للاستجابة تبعاً لطريقة ليكرت، هي:(تنطبق عليَّ دائماً، تنطبق عليَّ غالباً، تنطبق عليَّ أحياناً، لا تنطبق عليَّ غالباً، لا تنطبق عليَّ)، وتأخذ الأوزان (١,٢,٣,٤,٥) للفقرات الايجابية، وتعكس هذه الأوزان للعبارات السلبية.

٤- **صلاحية فقرات مقياسي البحث (التحليل المنطقي):** تشير هذه العملية الى التعرف على تمثيل المقياس للمتغير المراد قياسه؛ ولأجل التحقق من ذلك تم عرض فقرات المقياس بصيغته الأولية على(٢٠) محكماً متخصص في العلوم التربوية والنفسية ملحق(٣)؛ لإبداء الرأي في صلاحية وسلامة صياغة فقرات المقاييس، ومدى ملاءمتها للمكون الذي تنتمي إليه، وبما يجعل المقاييس ملائمة لعينة البحث، وتعد هذه الطريقة من الوسائل العلمية المعتمدة عند صياغة الفقرات للتأكد من صلاحيتها، بعد أن عَرَّفَ الباحث متغيرات البحث، قام باستعمال (كآ٢) لعينة واحدة، وأظهرت النتائج أن القيمة المحسوبة تتراوح بين(٢٠-٨,٠٤)، لمقياس سمتا المرونة العقلية والاجتماعية، في حين تراوحت بين(٢٠-١٠,٧١)، لمقياس الجدارة الأكاديمية، وهي أعلى من قيمة (كآ٢)الجدولية البالغة(٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية(١)، وهذا يعني أنه لم تُحذف أي فقرة من فقرات مقياسي البحث باستثناء إجراء بعض التعديلات في ضوء ملاحظات المحكمين.

٥-**تجربة وضوح التعليمات والفقرات:** تُعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب في أثناء إستجابته لفقرات المقياس، وأتبع الباحث إلى هذا الإجراء من أجل تعرف وضوح تعليمات مقياسي البحث، والكشف عن الفقرات الغامضة وغير الواضحة، وكذلك حساب الوقت المستغرق في الإجابة، إذ تم تطبيق المقاييس على عينة عشوائية تألفت من(٤٠) طالبٍ وطالبةً، بواقع(٢٠) طالبٍ وطالبةً من التخصص الإنساني و(٢٠) طالبٍ وطالبةً من التخصص العلمي، وتمت الإجابة عن الفقرات أمام الباحث بعد أن طلب منهم قراءة التعليمات قبل البدء بالاجابة، كي يمكن الإجابة على استفساراتهم وتحديد الفقرات غير المفهومة، وتبين من خلال هذا التطبيق أنّ التعليمات كانت مفهومة وأنّ الفقرات كانت واضحة من حيث الصياغة والمعنى، وقد تراوح الوقت المستغرق للإجابة بين(٢٧-٣٨) دقيقة، وبمتوسط مقدارهُ (٣٣) دقيقة تقريباً لمقياس سمتا المرونة العقلية والاجتماعية، في حين استغرق وقت الإجابة عن فقرات مقياس الجدارة الأكاديمية بين (٢٥ – ٣٥) دقيقة، وبمتوسط مقدارهُ(٣٠) دقيقة تقريباً.

٦- **التحليل الإحصائي للفقرات:** تعد هذه العملية من الخطوات الاساسية في بناء أي مقياس للكشف عن الخصائص السيكومترية للفقرات التي تساعد في اختيار الفقرات ذات الخصائص الجيدة، وهذا بدوره يؤدي الى صدق المقياس وثباته، للتمييز بين الافراد في الصفة المقاسة، وتعني قدرة المقياس على التمييز بين الأفراد المتفوقين في السمة التي يقيسها المقياس، والأفراد الضعاف في تلك السمة، فلا بد من استبعاد الفقرات التي لا تميز بين المستجيبين والإبقاء على الفقرات التي تميز بينهم، ولذلك فمن الضروري اختيار الفقرات ذات القوة التمييزية العالية، وتضمينها في المقياس بصيغته النهائية وحذف الفقرات التي لا تميز بين الأفراد في السمة

المقاسة(Cronbach,١٩٧٠:٦٤)، وتُعد اساليب المجموعتين المتطرفتين والاتساق الداخلي(علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي اليه) من الإجراءات المناسبة في عملية تحليل فقرات مقياسي البحث، وكما يأتي:

أولاً.. القوة التميزية للفقرات(Discriminant Validity): من أجل تحديد قوة الفقرة في الكشف عن صدق السمة المقاسة في التعبير عند المفحوصين، تم اختيار مجموعتين متطرفتين من عينة التحليل الاحصائي والبالغة(٥٠٠) طالبٍ وطالبةً، بناء على الدرجات الكلية التي حصلوا عليها في مقياسي البحث، وبعد احتساب الدرجة الكلية لكل استمارة، وترتيبها تنازلياً على وفق الدرجات الكلية من اعلى درجة كلية إلى أدنى درجة كلية، حُددت المجموعتان المتطرفتان في الدرجة الكلية إذ تم الاعتماد على نسبة(٢٧%) من افراد المجموعتين المتطرفتين من افراد العينة، وبذلك أصبح عدد الأفراد في كل مجموعة(١٣٥) طالبٍ وطالبةً تراوحت درجات أفراد المجموعة العليا بين(١٣٣-١٥٦)، أما درجات أفراد المجموعة الدنيا فقد تراوحت بين(٦٥-٧٨) لمقياس سمتا المرونة العقلية والاجتماعية، في حين تراوحت درجات الأفراد لمقياس الجدارة الأكاديمية للمجموعة العليا بين(١٦٥-١٨٥)، أما درجات أفراد المجموعة الدنيا فقد تراوحت بين(٧٥-٩٨)، وبعد تطبيق اختبار(t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في درجات كل فقرة من فقرات مقاييس البحث، دلت نتائج تحليل فقرات المقاييس (سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الأكاديمية) أن القيم التائية المحسوبة لجميع فقراتهما هي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة(١,٩٧) عند درجة حرية(٢٦٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) إذ تراوحت القيم التائية المحسوبة بين(٣,٦٥-١٢,٤٦)، لمقياس المرونة العقلية والاجتماعية، في حين تراوحت درجات مقياس الجدارة الأكاديمية بين(٢,٣٢-١٦,٤٣)، وبذلك لم تحذف اي فقرة من فقراتهما.

ثانياً.. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرات): يُعد هذا الاجراء من أكثر الأساليب استعمالاً في تحليل فقرات المقاييس النفسية، لما يتصف به من تحديد مدى التجانس في فقرات مقياس الظاهرة السلوكية، ومعرفة ما إذا كانت الاجابات بالنسبة لفقرات المقياس متسقة بطريقة معقولة مع اتجاهات السلوك او الشخصية التي تفترضها الدرجات، ولتحقيق ذلك استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون(Pearson) بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقاييس لاستمارات عينة التحليل الاحصائي البالغة(٥٠٠) استمارة، وتبين من خلال هذا الاجراء ان جميع فقرات مقاييس البحث ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً دالاً إحصائيا، كونها تراوحت بين -٠,٦٣) (٠,٢٧ لمقياس سمتا المرونة العقلية والاجتماعية، في حين تراوحت قيم معاملات الارتباط لمقياس الجدارة الأكاديمية بين-٠,٧٢) (٠,٢٢، وهي جميعها أكبر من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية(٤٩٨)، إذ كانت القيمة الجدولية(٠,١١).

ثالثاً.. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه: تم حساب معامل ارتباط بيرسون لدرجات مقاييس البحث لعينة التحليل الاحصائي والبالغة (٥٠٠) طالبٍ وطالبةً، وتبين أن جميع معاملات الارتباط لمقاييس البحث دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(٠,٠٥)، وبدرجة حرية(٤٩٨)، لأن جميع معاملات الارتباط أكبر من القيمة الجدولية والبالغة(٠,١١)، إذ تراوحت بين -٠,٦٧) (٠,٢٠ لمقياس سمتا المرونة العقلية والاجتماعية، في حين تراوحت قيم معاملات الارتباط لمقياس الجدارة الأكاديمية بين-٠,٦٦) (٠,٢٣.

رابعاً.. الخصائص السايكومترية للمقاييس (Psychometric Properties Of Scales): ان من أهم الخصائص القياسية للمقياس النفسي التي يُعتمد عليها في دقة البيانات هي(الصدق والثبات)، ولذلك قام الباحث بعدد من الإجراءات للتحقق من الصدق والثبات، وهي:

- **صدق المقياس(Validity):** يعد الصدق من الخصائص المهمة التي ينبغي توفرها في المقياس النفسي قبل تطبيقه؛ لأنه يؤشر قدرة المقياس على قياس ما وضع من اجلهِ، وقد أعتمد الباحث عدة أساليب لاستخراج الصدق، وهي:

١-**الصدق الظاهري (Face Validity)**: يدل الصدق الظاهري على المظهر العام للمقياس، ويعكس مدى انسجام فقرات المقياس مع الموضوع وتمثيلها للأهداف المقاسة، وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياسي البحث عن طريق عرضهما في ملف واحد على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، وفي ضوء تقويم المحكمين تم تعديل بعض الفقرات وجعلها مناسبة لطلبة الجامعة، ومتلائمة مع البيئة الثقافية العراقية، إذ إن هذا الإجراء يحسن فقرات مقياسي البحث من خلال تقويمها وظهورهما بشكل مناسب ومقبول ظاهرياً، وقد تم توضيحه في فقرة (صلاحية فقرات مقياسي البحث).

٢-**الصدق المنطقي (Logical Validity)**: تحقق هذا النوع من الصدق لمقياسي البحث من خلال التعريف الدقيق والواضح لمفاهيم البحث، ولكل مكون من مكوناتهما، و تم التحقق من تغطية الفقرات على وفق مكوناتهما، ومن ثم عرضهما على عدد من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية والاخذ بآرائهم حول مدى ملاءمة الفقرات للمكون الذي وضعت فيه ووفقا لخصوصيتها.

٣-**صدق البناء (Construct Validity)**: تعد أساليب التحليل الإحصائي للفقرات وتقديرات الخبراء لصلاحيتهما من اهم مؤشرات هذا النوع من الصدق، وتحقق هذا النوع من الصدق من خلال استخراج القوة التمييزية والاتساق الداخلي(معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية لمقياسي البحث)، والذي أظهر أن جميع الارتباطات سواء بين المكونات أو ارتباط المكونات بالدرجة الكلية كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، لذا تُعد مقاييس البحث صادقة بنائياً.

- **الثبات(Reliability)**: يُعد الثبات خاصية سايكومترية يجب التحقق منها لبيان صلاحية استعمال المقياس فضلا عن الصدق مما يجعله أكثر قوة، إذ تعتمد صحة القياس على مدى ثبات نتائجه، فالمقياس الثابت يعطي النتائج نفسها تقريباً إذا قاس الخاصية نفسها مراتٍ متتالية (Ebel & Frisbie,٢٠٠٩:٢٥٩)، وقد تم تحقيق الثبات لمقياسي البحث من خلال الأساليب الآتية:

أ-الاختبار- اعادة الاختبار (Test- Retest Method): يتطلب حساب الثبات بهذه الطريقة إعادة تطبيق مقياسي البحث على عينة الثبات نفسها بفارق زمني، لذا أعاد الباحث التطبيق ثانيةً على عينة بلغ عدد أفرادها(١٠٠) طالبٍ وطالبةً بواقع (٣٨) طالباً، و(٦٢) طالبة، اختيروا عشوائيا من الصفوف الثالثة في كليتي(العلوم والتربية للعلوم الانسانية)، وهم الأفراد ذاتهم الذين تم تطبيق المقياس عليهم في المرة الأولى بعد تحديد أسمائهم من قبل الباحث، وبمدة زمنية بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني مقدارها(١٢) يوماً، وبعد الانتهاء من التطبيق حُسب ثبات مقياسي البحث بحساب درجات العينة في التطبيق الثاني مع درجاتها في التطبيق الأول، وأستُعمل معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين، فبلغ معامل الثبات الكلي لمقياس سمتا المرونة العقلية والاجتماعية(٠,٨٦)، وبلغ معامل الثبات للمكون الأول "سمة المرونة العقلية التكيفية"(٠,٨٨)، في حين بلغ معامل الثبات للمكون الثاني"سمة المرونة العقلية التلقائية"(٠,٨١)، وهي معاملات ثبات يمكن الركون اليها، في حين بلغت قيمة معامل الثبات الكلي لمقياس الجدارة الأكاديمية(٠,٨٣) وهو معامل ثبات جيد، وتم استخراج الثبات لكل مكون من مكونات المقياس الأربعة؛ فكانت معاملات الثبات لمكون "الفاعلية الذاتية" هو(٠,٨٢)، ومكون تحقيق الذات هو(٠,٨٠)، أما مكون "الكفاءة الذاتية" فهو(٠,٨٩)، في حين بلغت قيمة معامل ثبات المكون الرابع"التوجه نحو النجاح"(٠,٧٨)، وهي تشير الى معاملات ثبات جيدة على استقرار إجابات الطلبة على مقاييس البحث عبر الزمن.

ب-الثبات بمعادلة الفا- كرونباخ(Coefficient Alpha): تؤشر هذه الطريقة معامل اتساق أداء الفرد أي التجانس بين فقرات المقياس، ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة تم اعتماد جميع استبانات عينة البناء البالغ عددها(٥٠٠) استمارة ثم استعملت معادلة ألفا- كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس الكلي لسمتا المرونة العقلية والاجتماعية(٠,٨٤)، وبلغ معامل الثبات للمكون الاول"سمة المرونة العقلية التكيفية"(٠,٨٣)، في حين بلغت قيمة المكون الثاني "سمة المرونة العقلية التلقائية"(٠,٨٠)، أما مقياس الجدارة الأكاديمية؛ فكانت قيمة معامل ثبات المقياس الكلي(٠,٨٦)، واستخرجت قيم معاملات الثبات للمكونات الداخلية لمقياس الجدارة الأكاديمية، فأشارت إلى أن مكون الفعالية الذاتية قيمته(٠,٨٥) ومكون تقدير الذات قيمته(٠,٨٦) ومكون الكفاءة الذاتية قيمته(٠,٨٨)، والمكون الرابع"التوجه نحو النجاح فكانت قيمتهُ"(٠,٧٤)، وتشير جميعها الى أنها قيم ثبات مقبولة وجيدة في قياس الثبات بطريقة معادلة (الفا- كرونباخ).

عرض نتائج البحث وتفسيرها:

أولاً.. التعرف على سمتا المرونة العقلية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة: بعد تطبيق مقياس سمتا المرونة العقلية والاجتماعية على طلبة الجامعة البالغة(٤٠٠) طالبٍ وطالبةً، تبين ان درجات افراد العينة تراوحت بين(٦٥-١٥٦) وأظهرت نتائج التحليل الاحصائي أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث قد بلغ(١١٢.٤٦) درجة، وبانحراف معياري قدره(١٨.٤٥) درجة، أما المتوسط الفرضي بلغ (١٠٢) درجة، ولغرض معرفة دلالة الفرق بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(١١.٠٩) درجة، وعند مقايستها مع القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة(٠.٠٥)، وبدرجة حرية(٣٩٩)، وظهرت أنها ذات دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي لعينة البحث، وهذا يعني، وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط عينة البحث، والمتوسط الفرضي ولصالح متوسط عينة البحث، بمعنى أن طلبة الجامعة لديهم مرونة عقلية واجتماعية موجبة، وبما تتضمنها من مكونات، وكما موضح في جدول(٢).

جدول (٢) التعرف على سمتا المرونة العقلية والاجتماعية ومكوناتها الفرعية (n=٤٠٠)

ت	المكونات	عدد الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (T)	
						المحتسبة	الجدولية
١	***المرونة العقلية التكيفية***	٢٠	٦٦,٢٤	١٢,٣٢٧	٦٠	١٠,١٢٧	١,٩٦ دال
٢	***المرونة العقلية التلقائية***	١٤	٤٦,٠٨	٨,٧٧٣٦	٤٢	٩,٣٠١	
٣	***مقياس سمتا المرونة العقلية ككل***	٣٤	١١٢,٤٦	١٨,٤٥٥	١٠٢	١١,٠٩٣	

وقد جاءت هذه النتيجة منسجمة مع المنطلقات النظرية التي اقترحها كل من (McNulty.et.al,٢٠١٠&Dibbets.et.al,٢٠٠٦) من أن المرونة العقلية والاجتماعية تمثل الجانب النوعي من الأداء المتميز للطالب الجامعي، وتُعد أحدى الضروريات في عملية إتمام المهام التعليمية بنجاح وبطرائق غير تقليدية، وأيضاً من خصائصها التنوع في الأفكار وتعد اسهاماً في انجاز الأهداف المستقبلية واتمام المهام الدراسية دون التقيد بفكرة محددة أو التصلب برأي معين، وبالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بهاتين السمتين من جهة، ومن خلال الملاحظات اليومية، والمشاهدات العيانية المباشرة والمنتظمة والمستمرة ميدانيا لسلوكيات الطلبة من جهة ثانية للباحث، تبدو هذه النتيجة منطقية وواقعية إلى حد كبير، وقد يعزى الباحث ذلك إلى أسباب عدة لعل من بينها: الظروف الصعبة التي يعيشها الطالب الجامعي أدت إلى زيادة القدرة على التكيف مع تلك الظروف ثم زيادة المرونة العقلية والاجتماعية التي تمكنهم من الاستمرار والنجاح في الحياة واجتياز الصعاب التي تواجههم، وأن الطلبة يتميزون بقدرتهم على التفكير

العلمي المتفاعل مع الأنشطة الطلابية، وامتلاكهم قدراً كافياً من المعلومات والمعارف، وقدرتهم على استخدام البدائل والمقدرة على تغيير الوجهة الذهنية والسعة في التفكير بأشكاله وطرائقه المختلفة تبعاً لمستجدات الموقف.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة(May Tan,٢٠٠٥)التي كشفت أن المرونة العقلية والاجتماعية عند الطالب الجامعي يمكن التنبؤ عن طريقها بأدائه الدراسي التي تدفعه الى التميز والجدارة بين زملائه وهذا التميز لايتأتى إلا إذا كان لدي الطالب القدرة على مواجهة المهام والمشكلات وبذل الجهد المطلوب بإتقان وتفوق.

ثانياً.. تعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية في سمتا المرونة العقلية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات: الجنس (ذكور – إناث). والتخصص (علمي– إنساني)، ولمعرفة دلالة الفروق تم تطبيق تحليل التباين الثنائي، واستخراج الأوساط الحسابية، وقد أظهرت النتائج أن الفروق كانت ذا دلالة إحصائية بين الذكور والاناث، وكذلك بين طلبة التخصصين العلمي والانساني، إذ كانت القيم الفائية لمتغيري الجنس والتخصص أكبر من القيمة الفائية الجدولية، وكما مبين في جدول (٣)، وشكل(١) .

جدول (٣)

التعرف على الفروق في سمتا المرونة العقلية والاجتماعية تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين S. V	مجموع المربعات S.S	درجة الحرية D. F	متوسط المربعات M.S	قيمة (F) المحسوبة	قيمة (F) الجدولية	مستوى الدلالة
الجنس R	١٢٧٢٠,٠٠٦	١	١٢٧٢٠,٠٠٦	٥١,٨١٣	٣,٨٦	٠,٠٠
التخصص C	١٠٠٨٣,٨٠٤	١	١٠٠٨٣,٨٠٤	٤١,٠٧٥	٣,٨٦	٠,٠٠
الجنس *التخصص RXC	١٢٦٤٧,٤٧٦	١	١٢٦٤٧,٤٧٦	٥١,٥١٨	٣,٨٦	٠,٠٠
داخل الخلايا Error	٩٧٢١٧,١٣٨	٣٩٦	٢٤٥,٤٩٨	-	-	-
المجموع الكلي Total	٥١٩٤٨٠٢,٠٠٠	٤٠٠	-	-	-	-
Correlation Total	١٣٥٩٠١,٣٦٠	٣٩٩	-	-	-	-

تشير المعالجة الاحصائية في جدول (٣)، وشكل(١) الى ما يأتي:

- هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجات سمتا المرونة العقلية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات الجنس(ذكور – إناث)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٥١,٨١٣) أكبر من القيمة الجدولية البالغة(٣,٨٦)عند مستوى دلالة(٠,٠٠) وبدرجتي حرية(١-٣٩٦)، ولصالح الطلبة الذكور كون الوسط الحسابي لدرجاتهم(١١٨,٨٢) أكبر من الوسط الحسابي لدرجات الطالبات الاناث والبالغ (١٠٦,٨٧)، أي أن متوسط درجات الطلاب أعلى من نظيره لدى الطالبات، وقد يرجع ذلك الى أن تفكير الإناث يتسم بالجمود الذهني والانغلاق على كل ما هو جديد من الناحية الشخصية، والواقع أن هذه النتيجة تتفق مع التصور النظري والبحوث السابقة لهذا البحث في بعض الجوانب، والذى تُؤكد على وجود اختلاف بين الطلبة من الذكور والإناث في سمتا المرونة العقلية والاجتماعية، وتتفق مع النتائج التي توصلت إليها كل من دراسة (شنيدر،١٩٨٧) التي كشفت ان الذكور يتناولون الموضوع الجديد بتكرار اعلى

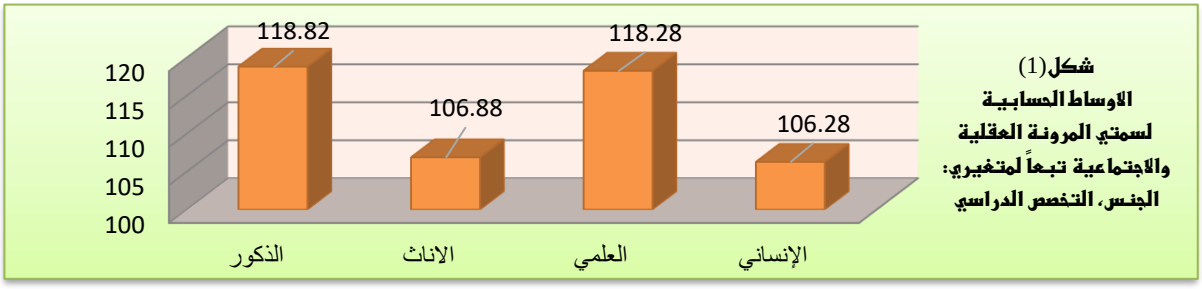

شكل(1)
الاوساط الحسابية لسمتي المرونة العقلية والاجتماعية تبعاً لمتغيري: الجنس، التخصص الدراسي

من الاناث، وانهم أكثر جدية من الاناث في الاستجابة لمتطلبات الحياة ومستجداتها بكفاءة وفعالية، وتكون الاستجابة متنوعة بشكل عقلاني ومنطقي وواقعي، ولديهم قدرة عالية على تشكيل علاقات طيبة مع الاخرين تقوم على الود والاحترام والتسامح

والتعاون والانفتاح المتبادل وتقبل الآخرين، علاوة على ذلك فأن الذكور يبدون حبا ومثابرة اكثر من الاناث في محاولة فحص واكتشاف المتغيرات للحصول على المعرفة الجديدة(Shneider,١٩٨٧:١٩٧-١٧٩)، وبالرغم من ذلك لايمكن إنكار أن هناك بعض الحالات الفردية في امتلاك القدرة الذهنية المرنة في مواقف الحياة التي تضفي عليهن تميزاً ملحوظاً في سلوكياتهن.

- وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجات سمتا المرونة العقلية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات التخصص الدراسي(علمي– انساني)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٤١,٠٧٥) أكبر من القيمة الجدولية البالغة(٣,٨٦) عند مستوى دلالة(٠,٠٠)
- وبدرجتي حرية(١-٣٩٦)، ولصالح طلبة التخصص العلمي؛ كون الوسط الحسابي لدرجاتهم هو(١١٨,٢٨) أكبر من الوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصصات الإنسانية والبالغ(١٠٦,٢٨)، أي أن متوسط درجات طلبة التخصص العلمي أعلى بدلالة إحصائية من نظيره لدى طلبة التخصصات الإنسانية، ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى أن طلبة التخصصات الإنسانية يعتمدون على الجانب النظري دون الجانب التطبيقي، وأن طلبة التخصصات الانسانية يعتمدون على المعارف والمعلومات من المحاضر دون مناقشتها، وهذه النتيجة تتفق مع الحقائق التي أفرزتها البحوث والدراسات السابقة، ومنسجمة مع الاطار النظري ودراسة كل من: (إبراهيم،٢٠٠٢)؛(Hofer,٢٠٠٠);(Buehl & Alexander:٢٠٠٥) (Paulsen & Wells,١٩٩٨); التي كشفت أن طلبة الكليات العلمية كالعلوم الهندسية والطبية يرون بالمرونة العقلية الأساس المعرفي الابتكاري، ويتميزون بقدرة عالية على التنوع في الرؤية والقدرة على إعادة بناء الحقائق المتاحة في صياغات جديدة وملائمة وفقاً للمتطلبات المستجدة (إبراهيم،٢٠٠٢:١٥١).
- هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجات سمتا المرونة العقلية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لتفاعل الجنس(ذكور– إناث) مع التخصص(علمي– انساني)، إذ كانت القيم الفائية المحسوبة(٥١,٥١٨)، وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,٨٦) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٠) وبدرجتي حرية(١-٣٩٦)، ولمتابعة مصدر الفروق لصالح أي من المجموعات؛ استعمل الباحث اختبار الـ(L.S.D) أقل فرق معنوي للمقارنة البعدية بين الأوساط الحسابية، وكما موضح في جدول(٤).

جدول(٤)

قيم الـ (L.S.D) المحسوبة في المقارنات الثنائية لتتبع الفروق الناتجة من التفاعل

المتغيرات		الاوساط	ذكور علمي ١١ ٨,٣٠	ذكور انساني ١١٩,٥١	اناث علمي ١١٧,٢٦	اناث انساني ٩٦,٨١	قيمة الـ(L.S.D) الجدولية
ذكور علمي		١١٨,٣٠	-	(1.13)	(3.46)	(20.96)	٢,٥٢
ذكور انساني		١١٩,٥١	-	-	(2.32)	(18.82)	
اناث علمي		١١٧,٢٦	-	-	-	(17.49)	

انا ث انساني	٩٦,٨ ١	-	-	-	-	

بين متغيري الجنس والتخصص في سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والفروق بين المتوسطات (بين قوسين)

يتضح من النتائج في جدول(٤):

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لسمتا المرونة العقلية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة بين الطلبة الذكور من ذوي التخصص العلمي والانساني، إذ كانت قيمة الـ(L.S.D) المحسوبة (١,١٣) أقل من قيمة الـ(L.S.D) الجدولية والبالغة(٢,٥٢) .
- أشارت النتائج إلى أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين متوسطي درجات سمتا المرونة العقلية والاجتماعية لطلبة التخصص العلمي من الذكور ودرجات طلبة التخصص العلمي من الإناث، إذ بلغت قيمة الـ(L.S.D) المحسوبة(٣,٤٦) درجة وهي أكبر من قيمة الـ(L.S.D) الجدولية والبالغة(٢,٥٢) عند مستوى دلالة(٠,٠٥)، وبدرجتي حرية(١-٣٩٦)، ولصالح طلبة التخصص العلمي من الذكور؛ كون الوسط الحسابي لدرجاتهم في سمتا المرونة العقلية والاجتماعية هو(١١٨,٣٠) اكبر من الوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصص العلمي من الاناث والبالغ(١١٧,٢٦)، وهذا يدلل على أن لتفاعل الجنس مع التخصص دوراً في توضيح أي فئة من متغير الجنس أكثر مرونة وعمقاً بسمتا المرونة العقلية والاجتماعية، وقد اشارت نتائج الدراسات الى أن الطلبة الذكور خاصة ذوي التخصص العلمي يعتقدون أن المعرفة الشخصية والخبرة المباشرة أساساً لتبرير اكتسابهم سمتا المرونة العقلية والاجتماعية.
- أشارت النتائج إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات سمتا المرونة العقلية والاجتماعية لطلبة التخصص العلمي من الذكور ودرجات طلبة التخصص الانساني من الإناث الطلبة، إذ بلغت قيمة الـ(L.S.D) المحسوبة(٣,٤٦) درجة وهي أكبر من قيمة الـ(L.S.D) الجدولية والبالغة(٢,٥٢) عند مستوى دلالة(٠,٠٥)، وبدرجتي حرية(١-٣٩٦)، ولصالح طلبة التخصص العلمي من الذكور؛ كون الوسط الحسابي لدرجاتهم في سمتا المرونة العقلية والاجتماعية هو(١١٨,٣٠) أكبر من الوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصص الانساني من الإناث والبالغ(٩٦,٨١)، وقد يكون ذلك نتيجة أن طلبة التخصص العلمي من الذكور يبدؤون بوضع أهدافهم، واختيار أنسب الخطط لتحقيقها، وتعديلها حسب متطلبات الموقف التعليمي، ويقيمون مدى قربهم أو بعدهم عن تحقيق تلك الأهداف، ويخططون، ويتفاعلون بإيجابية ونشاط، ثم يربطون ذلك بخبراتهم ومعلوماتهم السابقة بشكل مرن ومتوافق مع متطلبات الحياة، مما ينعكس أثره في إحساسهم بقيمة الإنجاز فتعزز لديهم القدرة الذهنية المرنة بحكم تخصصهم العلمي.
- بينما لم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات سمتا المرونة العقلية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة بين الطلبة الذكور ذوي التخصص الانساني والطلبة الإناث من التخصص العلمي، إذ كانت قيمة الـ(L.S.D) المحسوبة(٢,٣٢) أقل من قيمة الـ(L.S.D) الجدولية والبالغة(٢,٥٢) .
- وأظهرت نتائج البحث فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات سمتا المرونة العقلية والاجتماعية لطلبة التخصص الانساني من الذكور ودرجات طلبة التخصص الانساني من الاناث الطلبة، إذ بلغت قيمة الـ(L.S.D) المحسوبة(١٨,٨٢) درجة وهي أكبر من قيمة الـ(L.S.D) الجدولية البالغة(٢,٥٢) عند مستوى دلالة(٠,٠٥)، وبدرجتي حرية (١-٣٩٦)، ولصالح طلبة التخصص الانساني من الذكور؛ كون الوسط الحسابي لدرجاتهم في سمتا المرونة العقلية والاجتماعية هو(١١٩,٥١) أكبر من الوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصص الإنساني من الإناث والبالغ(٩٦,٨١)، ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى مساحة الحرية الاجتماعية التي يتمتع بها الطلبة الذكور في التفاعل الاجتماعي فرصة

الكبيرة والتوسع في اكتساب قدرة على توليد أفكار متنوعة أو حلول جديدة ليست تقليدية أو روتينية أو مكررة، تشمل توجيه خط سير التفكير كاستجابة لمتطلبات الموقف، والانفتاح على مستجدات الواقع البيئي، والقدرة على الأخذ والعطاء أثناء الحوار، والأخذ بعين الاعتبار الرأي الأخر(جروان،٢٠٠٧:٢٢١)، من خلال تلك الأجواء التي يتمتع بها الذكور بالمقارنة مع الطالبات الإناث.

- وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات سمتا المرونة العقلية والاجتماعية لطلبة التخصص العلمي من الإناث ودرجات طلبة التخصص الانساني من الإناث الطلبة، إذ بلغت قيمة الـ(L.S.D) المحسوبة(١٧,٤٩) درجة وهي أكبر من قيمة الـ(L.S.D) الجدولية والبالغة(٢,٥٢) عند مستوى دلالة(٠,٠٥)، وبدرجتي حرية(١-٣٩٦)، ولصالح طلبة التخصص العلمي من الاناث؛ كون الوسط الحسابي لدرجاتهم في سمتا المرونة العقلية والاجتماعية هو(١١٩,٥١) أكبر من الوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصص الانساني من الاناث والبالغ(٩٦,٨١)، ويشير ذلك إلى اهمية التخصص العلمي في نشوء وتطور سمتا المرونة العقلية والاجتماعية سواء للطلبة الذكور او الاناث، فقد كشفت دراسة (Fuller,٢٠٠١) أن التخصص العلمي ينبأ بالمرونة الذهنية لدى طلبة الجامعة(Fuller,٢٠٠١:٤١١).

ثالثاً.. التعرف على الجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة، للتحقق من الهدف تم تحليل إجابات عينة البحث البالغة(٤٠٠) طالبٍ وطالبةً، وأظهرت نتائج تحليل البيانات أن درجات افراد العينة تراوحت بين(٧٥-١٨٥)، درجة بمتوسط قدره(١٣٦,٠٢) درجة وانحراف معياري يبلغ(٢٢,٧٤) درجة، ولمعرفة وجود الجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة، تم مقارنة المتوسط المتحقق مع المتوسط النظري للمقياس البالغ(١٢٠) درجة وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت(١٤,٠٨)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة(١,٩٦) عند مستوى دلالة(٠,٠٠)، ودرجة حرية(٣٩٩)، وهذا يعني وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط العينة، والمتوسط الفرضي ولصالح متوسط عينة البحث، وهذا يشير إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بجدارة أكاديمية، وبما تتضمنها من مكونات، وكما موضح في جدول(٥).

جدول(٥)

ت	المكونات	عدد الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة *(T)*	
						المحتسبة	الجدولية
١	***الفعالية الذاتية***	١٤	٤٦,٠٨٠٠	٨,١٧٣٦٠	٤٢	٩,٣٠١	١,٩٦
٢	***تحقيق الذات***	٨	٢٦,٦٢٧٥	٦,٥١٢٦٦	٢٤	٨,٠٦٩	
٣	***الكفاءة الذاتية***	٨	٢٧,٠٩٥٠	٣,٠٩٥٠٠	٢٤	٩,٩٩٥	
٤	***التوجه نحو النجاح***	١٠	٣٤,٥٤٢٥	٧,٧٠١٧٢	٣٠	١١,٧٩٦	
	مقياس الجدارة الأكاديمية ككل	٤٠	١٣٦,٠٢٠	٢٢,٧٤٦	١٢٠	١٤,٠٨٤	

التعرف على الجدارة الأكاديمية ومكوناته الفرعية (n=٤٠٠)

مما يدل على أن طلبة الجامعة يتمتعون بجدارة أكاديمية يوظفونها في أثناء دراستهم وتعلمهم واستذكارهم لموادهم الدراسية وبمختلف مناهجهم العلمية والإنسانية، لأنها تزيد من اكتسابهم للمعلومات واسترجاعها، ويفسر الباحث ذلك نتيجة إلى وعي طلبة الجامعة لأهمية القدرة على الإنجاز المتميز، والذي يجعلهم مدركون لقوتهم وضعفهم الأكاديمي، وواعون بالمهارات التي يستخدمونها في المواقف التعليمية، والى أن طبيعة التفكير الذهني ومواجهة المشكلات الاجتماعية والعلمية السائدة

في المحيط الجامعي، وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات والبحوث التي أشارت إلى فعالية مكونات الجدارة على تحقيق توجهات الطلبة نحو النجاح بكفاءة ذاتية في تلبية متطلبات بيئة التعليم الجامعي، ومنها دراسة ميكومبز (McCombs,٢٠٠١)، ودراسة كل من وين وآخرون (Winne,et al,٢٠٠١)؛(الاعسر،١٩٨٨:٤٧).

رابعاً.. تعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات: الجنس(ذكور- إناث)، والتخصص (علمي- إنساني)، ولمعرفة دلالة الفروق تم تطبيق تحليل التباين الثنائي، واستخراج الأوساط الحسابية، وقد أظهرت النتائج أن الفروق كانت ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، وكذلك بين طلبة التخصصين العلمي والانساني والتفاعلات بينهما، إذ كانت القيم الفائية لمتغيري الجنس والتخصص أكبر من القيمة الفائية الجدولية، وكما موضح في جدول(٦)، وشكل(٢).

جدول (٦)

مصدر التباين S.V	مجموع المربعات S.S	درجة الحرية D. F	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائية (F) المحسوبة	القيمة الفائية (F) الجدولية	مستوى الدلالة
Total						
Correlation Total	٢٠٦٤٤٠,٨٧٨	٣٩٩	-	-	-	-

شكل(2) الاوساط الحسابية للجدارة الأكاديمية تبعاً لمتغيري: الجنس، التخصص

التعرف على الفروق في الجدارة الأكاديمية تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص

تشير نتائج جدول(٦)، وشكل(٢) إلى وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجات الجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات الجنس(ذكور – إناث)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٤٩,٩٦)أكبر من القيمة الجدولية البالغة(٣,٨٦)عند مستوى دلالة(٠,٠٠) وبدرجتي حرية(١-٣٩٦)، ويدل هذا على وجود فرق معنوي لصالح الطلبة الذكور؛ لكون الوسط الحسابي لدرجاتهم(١٤٣,٩٢)أكبر من الوسط الحسابي لدرجات الطلبة الاناث والبالغ(١٢٩,٠٨)، أي إن متوسط درجات الطلاب الذكور أعلى من نظيره لدى الطالبات الإناث، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (Peetsma,٢٠٠٠:٦٩)، ودراسة ينك(Young,٢٠٠٥)، ودراسة هالين ودانهيز (Hallian & Danhaer,١٩٩٤)، واللواتي أشرْنَ إلى وجود فروقاً بين الذكور والإناث في الجدارة الأكاديمية لصالح الذكور، ويمكن تفسير ذلك الاختلاف في نتائج الدراسات السابقة، ونتائج البحث في طبيعة الأداة المستعملة لقياس الجدارة الأكاديمية في البحث الحالي عن الدراسات الأخرى، وربما يرجع الاختلاف بسبب اختلاف العينة التي تم اختيارها في البحث الحالي عن العينات في الدراسات الاخرى(فئات المعلمين، الهيئات التدريسية الجامعية) أو نتيجة لطبيعة مطاليب التعليم الجامعي، واساليب التقويم وطرائق التدريس المتبعة فيها.

- هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجات الجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات التخصص الدراسي(علمي- انساني)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة(٣٨,٤١) أكبر من القيمة الجدولية البالغة(٣,٨٦) عند مستوى دلالة(٠,٠٠) وبدرجتي حرية(١-٣٩٦)، ولصالح طلبة التخصص العلمي؛ كون الوسط الحسابي لدرجاتهم هو(١٤٣,٠٤)اكبر من الوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصص الإنساني، والبالغ (١٢٨,٥٦)، أي أن متوسط درجات طلبة التخصص العلمي أعلى بدلالة إحصائية من نظيره لدى طلبة التخصص الانساني، وبمراجعة الأدب النظري النفسي، نلاحظ أن هذه النتيجة تتفق مع دراسة كل من (Locke & Latham,١٩٩٠:٣٣٦)، ودراسة مونتكيو (Montague,٢٠٠٨)، واللواتي أشرْنَ إلى وجود فروقاً دالة احصائياً لصالح طلبة التخصصات العلمية في الجدارة الأكاديمية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طلبة التخصص العلمي هم منذ المرحلة الإعدادية أكثر حرصاً واهتماماً من الاختصاص الإنساني في أثناء البحث والتحضير وإنهم يعتمدون أنماط دراسية أفضل، من خلال التعامل مع محتويات المنهج الدراسي، لما تتطلبه طبيعة الدراسة ذات التخصص العلمي القائم على عمليات وقدرات عقلية عليا.
- في حين ظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجات الجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة تبعاً لتفاعل الجنس(ذكور – إناث) مع التخصص (علمي– إنساني)، إذ كانت القيم الفائية المحسوبة(٣٣,٧٥)، وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة(٣,٨٦) درجة عند مستوى دلالة (٠.٠٠)، وبدرجتي حرية(١–٣٩٦)، ولمعرفة مصدر الفروق لصالح أي من المجموعات؛ استعمل الباحث اختبار الـ(L.S.D) أقل فرق معنوي للمقارنة البعدية بين الأوساط الحسابية، وكما موضح في جدول(٧) .

جدول(٧)

قيم الـ(L.S.D) المحسوبة في المقارنات الثنائية لتتبع الفروق الناتجة من

المتغيرات		ذكور علمي	ذكور انساني	اناث علمي	اناث انساني	قيمة (L.S.D) الجدولية
	الاوساط	١٤٤,٢٥	١٤٣,٤٨	١٤١,٧٥	١١٧,٨٧	
ذكور علمي	١٤٤,٢٥	-	(1.٨١)	(4.2٧)	(24.٢٩)	٢,٨٧٤
ذكور انساني	١٤٣,٤٨	-	-	(2.4٥)	(22.٤٧)	
إناث علمي	١٤١,٧٥	-	-	-	(20.٠٢)	
إناث انساني	١١٧,٨٧	-	-	-	-	

التفاعل بين متغيري الجنس والتخصص في الجدارة الأكاديمية والفروق بين المتوسطات (بين قوسين)

يتضح من النتائج الواردة في جدول(٧) ما يأتي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة بين الطلبة الذكور من ذوي التخصص العلمي والانساني، إذ كانت قيمة الـ(L.S.D) المحسوبة (١,٨١٨) أقل من قيمة الـ(L.S.D) الجدولية والبالغة (٢,٨٧٤).
- وأشارت نتائج البحث إلى وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الجدارة الأكاديمية لطلبة التخصص العلمي من الذكور ودرجات طلبة التخصص العلمي من الإناث، إذ بلغت قيمة الـ(L.S.D) المحسوبة(٤,٢٧) درجة وهي أكبر من قيمة الـ(L.S.D) الجدولية والبالغة(٢,٨٧) عند مستوى دلالة(٠,٠٥)، وبدرجتي حرية (١-٢٩٦)، ولصالح طلبة التخصص العلمي من الذكور؛ وبالمقارنة

بين المتوسطات نجد أن الوسط الحسابي لدرجاتهم في الجدارة الأكاديمية هو(١٤٤,٢٥) أكبر من الوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصص العلمي من الإناث والبالغ(١٤١,٧٥)، وهذا يدلل على أن لتفاعل الجنس مع التخصص دوراً في توضيح أي فئة من متغير الجنس أكثر درجة في الجدارة الأكاديمية، وتتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج الدراسات السابقة في هذا الجانب أذ أشارت نتائج دراسة(سالم،٢٠٠٢)، إلى أن الطلبة الذكور من ذوي التخصصات العلمية؛ يتفوقون في الجدارة الأكاديمية وأنهم أكثر رغبة وسعي للتغلب على الصعوبات والعوائق لتحقيق النجاح في الأداء، فضلاً عن أنهم يبتكرون بيئات فيزيائية واجتماعية تشجع على اكتساب المعلومات (سالم،٢٠٠٢:٢١).

- توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الجدارة الأكاديمية لدى طلبة التخصص العلمي من الذكور ودرجات طلبة التخصص الانساني من الاناث الطلبة، إذ بلغت قيمة الـ(L.S.D) المحسوبة(٢٤,٢٩) درجة، وهي اكبر من قيمة الـ(L.S.D) الجدولية والبالغة(٢,٨٧) عند مستوى دلالة(٠,٠٥)، وبدرجتي حرية(١-٣٩٦)، ولصالح طلبة التخصص العلمي من الذكور؛ وبالمقارنة بين المتوسطات نجد أن الوسط الحسابي لدرجاتهم في الجدارة الأكاديمية هو(١٤٤,٢٥) اكبر من الوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصص الانساني من الاناث والبالغ(١١٧,٨٧)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Santrock,٢٠٠٣)، والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح طلبة التخصصات العلمية من الذكور في الجدارة الأكاديمية في مكوني(التوجه نحو النجاح، والكفاءة الذاتية)، وقد أرجعت الدراسة السبب في كون طلبة التخصص العلمي لديهم رغبة في تنظيم المواد الدراسية بشكلٍ أفضل، وينمون ويعززون دافعية إيجابية، ويطبقون ويتوسعون في تطبيق المهارات في التعلم.
- بينما لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة بين الطلبة الذكور ذوي التخصص الانساني والطلبة الإناث من التخصص العلمي، إذ كانت قيمة تتبع الفروق الـ(L.S.D) المحسوبة(٢,٤٥) أقل من قيمة الـ(L.S.D) الجدولية والبالغة(٢,٨٧) .
- كذلك أظهرت النتائج وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الجدارة الأكاديمية لطلبة التخصص الانساني من الذكور ودرجات طلبة التخصص الانساني من الاناث الطلبة، إذ بلغت قيمة الـ(L.S.D) المحسوبة(٢٢,٤٧) درجة، وهي اكبر من قيمة الـ(L.S.D) الجدولية والبالغة(٢,٨٧) عند مستوى دلالة(٠,٠٥)، وبدرجتي حرية(١-٣٩٦)، ولصالح طلبة التخصص الانساني من الذكور؛ وذلك لكون الوسط الحسابي لدرجاتهم في الجدارة الأكاديمية هو(١٤٣,٤٨) اكبر من الوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصص الانساني من الاناث والبالغ(١١٧,٨٧)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة(Ruohotie&Nokelainen,٢٠٠٢) ؛(Petri&Govern,٢٠٠٤)، التي أشارت نتائجهما إلى وجود فروقاً في الجدارة الأكاديمية بين طلبة التخصصات الاجتماعية(الانسانية)، ولصالح الذكور، إذ توصلت دراسته إلى أنهم يضعون أهدافاً غير محددة تؤدى إلى حالات من الضبط الإرادي، وأكثر قدرة على الإنجاز والابداع والتميز والجدارة والذي يعبر عنها بكافة مستويات الحياة، ولديهم أهداف أداء موجهة نحو الأنا تهدف إلى أن يكونوا أفضل من الآخرين، وغالباً يحصلون على تقييم إيجابي للأداء، ويقارنوا تعلمهم بأداء بالآخرين، ويحاولون أن يتجنبوا مواقف التعلم إذا كان الأداء سيقيم بدون تحيز ويقارن بالآخرين، وأنهم يثقون في الخبرة المكتسبة خلال المحاولة والخطأ، بقصد الحماية من الفشل (Ruohotie&Nokelainen,٢٠٠٢:٦٤-٦٥).
- في حين كشفت نتائج البحث عن وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الجدارة الأكاديمية لدى طلبة التخصص العلمي من الاناث ودرجات طلبة التخصص الانساني من الاناث، إذ بلغت قيمة الـ(L.S.D) المحسوبة(٢٠,٠٢) درجة وهي اكبر من قيمة الـ(L.S.D) الجدولية والبالغة(٢,٨٧) عند مستوى دلالة(٠,٠٥)، وبدرجتي حرية(١-٣٩٦)، ولصالح طلبة التخصص العلمي من الاناث؛ وبالمقارنة بين المتوسطات نجد أن الوسط الحسابي لدرجاتهم في الجدارة الأكاديمية يساوي(١٤١,٧٥) اكبر من الوسط الحسابي لدرجات طلبة التخصص الانساني من الاناث والبالغ(١١٧,٨٧)، وتتفق هذه النتيجة

مع ما أشارت إليه دراسة كل من(Kauffman & Husman, ٢٠٠٤)؛(Simons, et al., ٢٠٠٠)؛(Montalvo & Gonzalez,٢٠٠٤) من أن طلبة التخصص العلمي بحكم تخصصهم يتميزون بقدرتهم على التكيف مع المواقف المتنوعة والمشكلات المختلفة سواء الأكاديمية أو الحياتية، فمن المفترض أن يقترن ذلك بتبني مفاهيم تكيفية وإيجابية نحو المهمة (المتعة، الرضا، الحماس)، وكذلك القدرة على التحكم فيها، وتعديلها طبقاً لمتطلبات المهمة، وأنهم يتحكمون في الوقت والمجهود الذي يستخدمونه في المهمة (Montalvo &Gonzalez,٢٠٠٤:٢١٦٧).

خامساً.. التعرف على طبيعة العلاقة بين سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الأكاديمية، ومدى اسهام سمتا المرونة العقلية والاجتماعية في الجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.

لأجل تعرّف طبيعة العلاقة بين سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة، قام الباحث بإيجاد العلاقة الارتباطية بين متغيري البحث باستعمال معامل ارتباط بيرسون، وقد بلغ مقداره(٠,٨٣٥) درجة، وهي أعلى من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط والبالغة(٠,١٢٨) درجة عند مستوى دلالة(٠,٠٠)، ودرجة حرية(٣٩٨)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين، وبمراجعة الأدب النظري، يبدو أن هذه النتيجة تنسجم مع مضامين سمتا المرونة العقلية والاجتماعية التي يتحلى بها الطلبة من ذوي الجدارة الأكاديمية؛ فالطالب الذي يتمتع بسمتا المرونة العقلية والاجتماعية يمتلك قدرة عالية من الجدارة الأكاديمية، فوفقاً لمنظور الذكاء العاطفي فأن المرونة العقلية والاجتماعية تتطلب من الشخص مستويات عالية من التعبير عما تعلمه من معلومات ومهارات وقيم واتجاهات وميول، ويتحدد بعدد كبير من العوامل الصحية، والعقلية والانفعالية والاجتماعية (May,٢٠٠٥:٢١٦).

ولغرض الكشف عن مدى إسهام سمتا المرونة العقلية والاجتماعية في الجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة، فقد أستعمل الباحث الوسيلة الإحصائية المتمثلة بتحليل الانحدار البسيط، ثم اختيار المتغير الدال إحصائياً الذي يسهم في الجدارة الأكاديمية، وقد تبين أن متغير سمتا المرونة العقلية والاجتماعية يساهم في متغير الجدارة الأكاديمية، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (٠,٨٣) درجة، وعند تحويل قيمة معامل الارتباط الى قيمة تائية ظهر أنها دالة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة(٣٧,٦٢)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية(٣٩٨)، وعند مستوى دلالة(٠,٠٠)، والبالغة(٢,٥٩)، مما يشير الى ارتباط ذي دلال احصائياً، وكما موضح في جدول(٨).

جدول (٨) العلاقة بين سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الأكاديمية (n=٤٠٠)

المتغيرات	*N*	*Mean*	*Std. Deviation*	*Pearson Correlation*	*قيمة (T)*		*Sig*
					المحسوبة	*الجدولية*	
سمتا المرونة العقلية والاجتماعية	٤٠٠	١١٢,٤٦	١٨,٤٥٥	٠,٨٣٥**	٣٧,٦٢١	٢,٥٩	٠,٠٠
الجدارة الأكاديمية	٤٠٠	١٣٦,٠٢	٢٢,٧٤٦				

بينما بلغت قيمة معامل التحديد الكلي r^2(٠,٧٠) درجة، في حين كانت قيمة معامل التحديد المصحح r^2(٠,٦٩٧)، وبعد أن تم إخضاعها إلى معادلة تحليل الانحدار، ظهر أن النسبة الفائية المحسوبة تساوي(٩٢٧,٣٧٠)، وهي أكبر من قيمة النسبة الفائية الجدولية البالغة(٣,٨٤١)، وبدرجتي حرية(١-٣٩٨)، فهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(٠,٠٠)، وكما موضح في جدول(٩).

جدول (٩)

تحليل تباين الانحدار لقيمة معامل التحديد الكلية(n=٤٠٠)

مصدر التباين S.V	مجموع المربعات S.S	درجات الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائية F	مستوى الدلالة SIG	معامل التحديد R^2
الانحدار	٩٤٧٨٠,٨٠٥	١	٩٤٧٨٠,٨٠٥	٩١٧,٣٧٠	٠,٠٠٠	٠,٦٩٧
الخطأ	٤١١٢٠,٥٥٥	٣٩٨	١٠٣,٣١٨			
الكلي	١٣٥٩٠١,٣٦٠	٣٩٩	-			

وعند تحويل قيم معاملات الانحدار للمتغيرين؛ لغرض التعرف على الاسهام النسبي (لسمتا المرونة العقلية والاجتماعية)، والخطأ المعياري لهما إلى معاملات انحدار معيارية(*Beta*) المقابلة لكل متغير والتي من خلالها يمكن معرفة أي من المتغيرين (سمتا المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الأكاديمية) له تأثيراً أكبر، فقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار أن متغير(سمتا المرونة العقلية والاجتماعية) قد حظي بإسهام مرتفع في التأثير والقدرة التنبؤية لسمتا المرونة العقلية والاجتماعية في الجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة؛ لأن قيمة معامل التحديد تساوي(٠,٧٠)، وهذا يشير إلى أن المتغيرات المتنبئة قد فسرت (٧٠%) من التباين في درجات الجدارة الأكاديمية، وهو تأثير مرتفع من التباين المفسر بواسطة تأثير متغير سمتا المرونة العقلية والاجتماعية في الجدارة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة، وقد بلغت قيمة الانحدار المعياري(*Beta*) لمتغير سمتا المرونة العقلية والاجتماعية(٢٠,٢٩٧)، ولمعرفة دلالته الإحصائية، فقد بلغت القيمة التائية له(٦,٥٧٩) درجة، وهي دالة إحصائياً تحت مستوى دلالة(٠,٠٠)، وبلغت قيمة الانحدار المعياري(*Beta*) لمتغير الجدارة الأكاديمية (٠,٢٩) درجة، ولمعرفة دلالته الإحصائية، فقد بلغت القيمة التائية له(٣٠,٢٨٨) درجة، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(٠,٠٠)، مما يشير ذلك إلى أن متغير سمتا المرونة العقلية والاجتماعية يساهم في(٧٠%) من التأثير في درجات متغير الجدارة الأكاديمية، و(٣٠%) من الدرجة تعزى إلى عوامل، ومتغيرات أخرى، وكما هو موضح في جدول(١٠).

جدول (١٠)

معاملات الانحدار لمتغير سمتا المرونة العقلية والاجتماعية في درجات الجدارة الأكاديمية

المتغيرات	معامل الانحدار B	الخطأ المعياري Std. Error	معامل الانحدار المعياري β (بيتا)	القيمة التائية المحسوبة T	مستوى الدلالة Sig
سمتا المرونة العقلية والاجتماعية	-	٣,٠٨٥	٢٠,٢٩٧	٦,٥٧٩	٠,٠٠
الجدارة الأكاديمية	٠,٨٣٥	٠,٠٢٢	٠,٦٢٩	٣٠,٢٨٨	٠,٠٠

بمراجعة الأدب النظري ذو الصلة والدراسات السابقة لسمتا المرونة العقلية والاجتماعية، يبدو أن هناك تأثيراً كبيراً لهما في تعزيز قدرة الطالب الجامعي لخلق الجدارة الأكاديمية، والتي تعد بمثابة منبئآت في المجالين المعرفي والاجتماعي للجدارة الأكاديمية، ويدعم الواقع

العملي هذه النتيجة، إذ لوحظ أن الطالب ذو الجدارة الأكاديمية هو أكثر مرونة عقلية من الناحيتين العقلية والاجتماعية، يكون أكثر تفاعلا وتقبلا لأقرانه بصورة إيجابية والعكس صحيح، فهو الأقدر على تشكيل علاقات متينة وطيبة مع زملائه تقوم على التسامح والتعاون، والود المتبادل، والانفتاح الاجتماعي، ومن خلال النظر الى هذه النتيجة من منظور الذكاء الاجتماعي نجد هناك تداخل بين وظائف كل من المرونة العقلية والاجتماعية والجدارة الأكاديمية في إطار سعي الفرد الى تحقيق مستويات عالية من التكيف الاجتماعي. وهذا ما اكدته دراسة ماكدوناكل (McGonagall,٢٠٠٩).

- **التوصيات:**

في ضوء الإطار النظري للدراسة ونتائجها ومناقشتها يوصي الباحث التوصيات الأتية:

- اعداد برامج توجيهية وارشادية علمية هادفة إلى تحسين وتطوير هذه السمات وتجويدها باعتبارها سمات محورية في شخصية طلاب الجامعة لتمكينهم من تحديد مسارهم وتقرير مصيرهم، فضلاً عن القيمة التنبؤية لسمتا المرونة العقلية والاجتماعية في الجدارة الأكاديمية والتي لها أهمية بالغة في البيئة الجامعية التي تتصف بتنوع الخلفيات الاجتماعية والثقافية، والاقتصادية.
- أقامت محاضرات توعوية وتثقيفية وعقد دورات تدريبية هادفه لتطوير سمتا المرونة العقلية والاجتماعية، وترجمتها الى سلوك اجتماعي ايجابي، والعمل على تطوير الجدارة الأكاديمية باعتبارها تمثل حالة نوعية من الأداء المتميز للطالب.

- **المقترحات:**

استكمالاً للفائدة المرجوة من البحث الحالي يقترح الباحث ما يلي:

- اجراء بحوث للكشف عن سمتا المرونة العقلية والاجتماعية وعلاقتها بالصحة النفسية.
- اجراء دراسة للكشف عن علاقة المرونة العقلية والاجتماعية بأساليب التعلم لدى طلبة الجامعة.
- دراسة علاقة الذكاء المتعدد بسمتا المرونة العقلية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة.

- **المصادر:**

- ابراهيم، عبد الستار.(٢٠٠٢): **الحكمة الضائعة :الإبداع والاضطراب النفسي والمجتمع**، مطابع السياسة، الكويت.
- أبو ناهية، صلاح. (١٩٩٢): العلاقة بين الضبط الخارجي والداخلي وبعض أساليب المعاملة الوالدية، **مجلة علم النفس**، القاهرة، النهضة المصرية. مصر.
- الأعسر، صفاء يوسف. (١٩٧٥): **العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والجمود في الشخصية**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.
- جابر، عبد الحميد.(١٩٨٧):**الدين ووجهة الضبط وبعض المتغيرات النفسية المتعلقة به**، مركز البحوث النفسية – جامعة قطر.
- جروان, فتحي عبد الرحمن.(٢٠٠٧):**تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات**.ط٣. دار الفكر. عمان، الأردن.
- خرنوب، فتون محمد .(٢٠١٠) :الذكاء الثقافي وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى في الشخصية دراسة ميدانية لدى طلبة المعهد العالي للغات في جامعة دمشق، **المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس من** ٢٩-١١الى ١-١٢-٢٠١٠ رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين. ٩٢٩-٩٧٣.
- الخطيب، محمد جواد.(٢٠٠٧): تقييم عوامل مرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة، **مجلة الجامعة الإسلامية** (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني عشر، ١٠٥١- ١٠٨٨.

- سالم، زينب فالح.(١٩٩٧): الاسلوب المعرفي (التصلب– المرونة) وعلاقته بالقدرة على اتخاذ القرار لدى مديري المدارس الثانوية ومديراتها.**(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة البصرة، كلية التربية. العراق.
- الشتوي، عبد الرحمن(٢٠١٧):**جدارات قائد ٢٠٣٠:** نموذج مقترح. محاضرة ألقيت في فعاليات اليوم العالمي للجودة، الجمعية السعودية للجودة. المنعقد في ٩ نوفمبر ٢٠١٧.الرياض. السعودية.
- عبد الرحمن، طه.(٢٠٠٠): **سؤال الأخلاق**. المركز الثقافي العربي. المغرب، الدار البيضاء.
- العتوم، عدنان يوسف، والجراح، عبد الناصر، وبشارة، موفق. (٢٠١١): **تنمية مهارات التفكير**. ط٣. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان، الأردن.
- بني يونس، محمد محمود(٢٠٠٧): علاقة مستويات الصحة النفسية بأبعاد التوجه الزمني عند عينة من طلبة الجامعة. مجلة دراسات**(العلوم الاجتماعية والانسانية)**. المجلد(٢٤). العدد(١). ص(١٥-٣١).
- النابلسي، نظام(١٩٨٦) : مكونات دافعية الإنجاز وعلاقتها بأسلوب حل المشكلات **(رسالة دكتوراه غير منشورة)** كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.
- ماكليلاند، ديفيد(١٩٧٥): مجتمع **الإنجاز: الدوافع الإنسانية للتنمية الاقتصادية**، ترجمة: فرج، محمد، محمد سعيد، والجواهري، عبد الهادي، مكتبة الانجلو مصرية. القاهرة.
- Bandura, A. (١٩٨٢) **self-efficacy mechanism in human agency American psychologist,** Vol. ٣٧, No. ٢. pp. ١٢٢-١٤٧.
- Bandura, A. (١٩٨٧) **Social foundations of thought and action**: A social- cognitive theory. N J: print ice- Hall.
- Bond, F.W, and Bunce, D. (٢٠٠٤). The Role of Flexibilty and job Satis Function and work Performance, **journal of Applied Psychology,** Vol. ٨٨
- Carlson, N. R. (١٩٩٠). **Psychology the Science of behavior Allyn and Bacon.**
- Deak, O. (٢٠٠٣). The development of cognitive flexibility and language abilities. ***Advances in Child Development and Behavior,*** *31*(١), ٢٧١- ٣٢٧.
- Dibbets, Pauline, Jolles, Jellemer (٢٠٠٦): The Switch Task for Children: Measuring Mental Flexibility in Young Children, **Journal Articles, Cognitive Development**, v٢١ n١ p٦٠-٧١.
- Drabbs, M. (٢٠٠٢). Experiences that shape women's ideas about physical activity: **A Qualitative study. Higher Education**, ٦٠ (٣): ٣٢-٤٤.
- Fuller, L. (٢٠٠١). Development of a behavior rating scale for assessing executive function in children: The Pediatric Inventory of Neurobehavioral Symptoms. **Dissertation Abstracts International,** ٥٨ (١٢): ٦٨٦٣.
- Hallian, P & Danhaer, P. (١٩٩٤). The Effect of Contracted Grades on Self– Efficacy and Motivation in **Teacher Practices Educational Research,** Vol. ٣٦. No. ١, pp ٧٥-٨٣.
- Kauffman, D. & Husman, J. (٢٠٠٤). Effects of time persectiven on student motivation: Introduction to a special issue. **Educational Psychology Review,** Vol. ١٦(١), pp. ١ – ٧.
- Locke, E. A., & Latham, G. P. (٢٠٠٢). Building a practically useful theory of goal setting and task motivation. **American Psychologist,** ٥٧(٩), ٧٠٥-٧١٧.
- May Tan (٢٠٠٥): Examining the impact of an outward-bound Singapore program on the life effectiveness of adolescents. **by university of new hampshire**
- McClelland, D.C. (١٩٦١). **The Achieving Society,** New Jersey: Van Nostrand.
- McNulty, H., McCann, A., Moore, A., Hoey, L., Molloy, A., & Rigby, J. (٢٠١٠). Socioeconomic deprivation and risk of age-related cognitive dysfunction: results from the

TUDA Ageing Cohort Study. Belfast: **Centre for Ageing Research and Development in Ireland**.

- Montalvo, C.I., Pessino, M., González, V., ٢٠٠٤. Taphonomic analysis of remains of mammals eaten by pumas (Puma concolor, Carnivora Felidae) in central Argentina. **Journal of Archaeological Science** ٣٤, ٢١٥١e٢١٦٠.
- Neil, James. (٢٠٠٣). **What is Psychological Resilience**? American Psychological Association.
- Paulsen, M. B., & Wells, C. T. (١٩٩٨). Domain differences in the epistemological beliefs of college students. **Research in Higher Education,** *39*, ٤, ٣٦٥-٣٨٤.
- Peetsma, T. (٢٠٠٠) . Future time perspective as a predictor of school investment. ***Scandinavian Journal of Educational Research,*** Vol. ٤٤, (٢), ١٧٧ –١٩١.
- Petri, H; and Govern, J (٢٠٠٤). Motivation: Theory, **Research and Applications.** Thomson – Wadsworth, Australia.
- Ran R. Hassin (٢٠٠٩): **Social Cognition, AutomAtic and Flexible,** Nonconscious Goalpursuit Nonconscious, No. ١, ٢٠٠٩, ٢٠–٣٦.
- Rucalov, A. E. (١٩٩١). **Emotions and feeling,** Moscow State University Press, Moscow, Russia.
- Ruohotie, P., & Nokelainen, P. (٢٠٠٢). Oppimisen itsesäätelyn mallintaminen [Modeling self-regulated learning]. In J. Honka, M. Lehtinen, & U. Honka (Toim.), **Ammattikasvatus katsoo tulevaisuuteen** (pp.١٨-٢٩). Hämeenlinna, Finland: Ammattikasvatuksen tutkimuskeskus, Tampereen yliopisto and Hämeen ammattikorkeakoulu.
- Santrock, J.W. (٢٠٠٣). Life Span Development. **١st Canadian Edition**. McGraw-Hill.
- Shah J.Y (٢٠٠٣): How representations of significant others implicitly, Automatic for the people: affect goal pursuit, **Journal of Personality and Social Psychology**, M. ٨٤, V٣٨, p٣٨٨-٤٠٢.
- Shneider, B. (١٩٨٧). The people make the place. **Personnel Psychology,** *40*, ٤٣٧-٤٥٣.